# القول المبين في رواية الحديث و تدوينه في عصر الخلفاء الراشدين

إعداد دكتوره

سحر محمد محمد عزت حسين

أستاذ مساعد الحديث وعلومه

جامعة الأزهر – المنصورة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد ﷺ ، خير الأنام أرسله ﷻ إلى جميع المخلوقات بخاتم الأديان و أقوم الهدايات ، فكان رحمة للعالمين ، و نجاة لهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان ، فأحاط به صحابته الأخيار ، الذين آزروه و نصروه و حموا سنته من الزيف و الضياع ، فكانوا نعم الخلف الراشد لحبيبهم المصطفى ﷺ .

والسنة النبوية ، هي الأصل الثاني للشريعة الإسلامية ، منها ما هو بوحي ، ومنها ما هو باجتهاد النبي ﷺ فالوحي هو القرآن و السنة ، وقد تعهد المولى ﷻ بحفظهما في قوله سبحانه ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون ﴾ (١).

و كما حفظ الله كتابه العزيز من التغيير و التبديل ، حفظ سنة رسوله محمد ﷺ ، فَدُوِّن الكثير من الحديث في حياة نبينا محمد ﷺ ، و كان التعويل الأكبر لحفظ السنة هي الصدور .

و قد حث النبي ﷺ على تبليغ السنة في كثير من الأحاديث ، إلى أن حان الوقت المناسب للتدوين الرسمي للسنة بعد الاطمئنان على القرآن الكريم وكان الصحابة ﷺ هم حماة السنة بعد وفاة النبي ﷺ و انقطاع الوحي ، وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون ، الذين رَهَّبُوا الناس من الكذب على سيدنا رسول الله ﷺ بما وضعوا من قواعد وأسس لقبول الروايات الحديثية و تشددوا في الأمر، حفاظا و حماية للأصل الثاني للشريعة الإسلامية .

---

(١) سورة الحجر آية (٩) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ففي هذا البحث أردت توضيح منهج الخلفاء الراشدين في روايـة السنة و تدوينها ، و بيان وجه الحقيقة فيه ، و أن تضييقهم في الرواية لم يكن القصد منه النهي عن الرواية أو النهي عن التدوين ، و لكن لأسباب منطقية تقتضيها المصلحة العامة للمسلمين .

فهم الخلفاء و القادة بعد رسول الله ﷺ ، و المسئولون عن حماية هذا الدين ، مـن قرآن و سنة ، و سميته ( القـول المبين في رواية الحديث و تدوينه في عصر الخلفاء الراشدين )

**أما عن منهج البحث فقد قسمته إلى :**

تمهيد و أربعة مباحث و خاتمة .

**أما التمهيد فقد تناولت فيه عدة قضايا و هي :-**

معنى السنة و الحديث ، و أهمية السنة و أنها حجة ، و الدليل على حجيتها ، ثم تناولت معنى رواية الحديث ، و مراحل تدوينه ، ثم بينت معنى الخلافة الراشدة ، و الخلفـاء الراشدين و توصية النبي ﷺ بإتباعهم ، و فضلهم على جميع الصحابة .

**أما المبحث الأول** : فقد تنـاولت منهج أبي بكـر رضي الله عنه في روايـة الحديث و تدوينه ، وقدمت فيه للصديق ، بمقدمة تناولت اسـمه و لقبـه ، وإسلامه ، وبعض فضائله ، ثم بينتُ منهجه في رواية الحديث وتطبيقـه ، وبينت الأسباب التي أدت إلى انتهاج أبي بكر بمنهج التثبت و التحري في قبول الأخبار ، و التقليل من الرواية ، ثم تناولت منهـجه فـي كتـابة السنة، وبينت سبب إحراقه للأحاديث التي عنده .

**أما المبحث الثاني** : فقد اشتمل على منهج عمر بن الخطاب رضي الله عنه في

رواية الحديث و تدوينه ، و قد قدمت فيه للفاروق بمقدمة ، تناولتْ : اسمه و لقبه ، و إسلامه و بعض فضائله ، ثم منهجه في رواية الحديث وتطبيقه ، و الأسباب التي أدت إلى انتهاجه هذا المنهج ثم بينت منهجه في كتابة السنة ، و السبب في امتناعه من التدوين العام .

و **المبحث الثالث** : و قد اشتمل على منهج ذي النورين عثمان بن عفان ﷺ و قد قدمتُ له بمقدمة تناولت : اسمه و لقبه ، و إسلامه ، وبعض فضائله ثم بينت منهجه في رواية الحديث و تطبيقه ، و الأسباب التي أدت إلى ذلك .

**المبحث الرابع** : و قد اشتمل على منهج عَلِيٍّ بن أبي طالب ﷺ ، و منهجه في رواية الحديث و تدوينه ، و قدمت له بمقدمة تناولت: اسمه و إسلامه و بعض فضائله ، ثم بينت منهجه في رواية الحديث و تطبيقه ، و الأسباب التي أدت إلى انتهاجه هذا المنهج من التثبت ، و السبب في امتناعه من التدوين العام للسنة .

ثم بينت أن طلب الخلفاء لِشَاهِدٍ على الرواية أو التحليف للراوي ، لم يكن القصد منه ، رفضهم لأخبار الآحاد أو عدم قبولهم له ، و لكن الدافع هو التحري و التثبت فقط ، و ذكرت أدلة على عملهم بأخبار الآحاد .

**ثم الخاتمة** و قد ضمنتها أهم نتائج البحث .

و في الختام ، أتوجه إلى الله العلي القدير ﷻ ، شاكرة له توفيقه ، و أدعوه سبحانه أن يتقبل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، و أن ينفع به الإسلام و المسلمين ، و أن يثقل به ميزان حسناني يوم الدين ، فإنه نعم المولى و نعم المجيب .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## تمهيد

السنة : تطلق في اللغة على السيرة و الطريقة ، محمودة كانت أو مذمومة ، و منه قولهم : فلان من أهل السُّنَّة ، معناه : من أهل الطَّريقة المستقيمة المحمودة .

و قال الأزهري : السُّنَّةُ : الطريقة المحمودة المستقيمة ، و السنة من الله إذا أطلقت في الشرع ، فإنما يُراد بها حُكْمُه و أمْرُه و نَهْيُه ، مما أمر به النبي ﷺ و نهى عنه و ندب إليه قولاً و فعلاً ، مما ينطق به الكتاب العزيز ، و لهذا يقال في أدلة الشرع الكتاب و السنة ، يعني القرآن و الحديث(١).

و السنة عند المحدثين . هي أقوال النبي ﷺ و أفعاله و تقريراته و صفاته الخِلْقِيَّة و الخُلُقِيَّة ، و سيرته .

و السنة و الحديث ، بعض العلماء لم يفرقوا بينهما و البعض الآخر فَرّق بينهما بأن الحديث :

هو ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل ، يعني أنه خاص [بما رفع] من المرفوع ] بالأقوال و الأفعال فقط ، و لا يشمل التقرير و لا الصفات ، يعني أن السنة أعم من لفظ الحديث(٢).

**ورواية الحديث** : يعني حمله و نقله ، و راوي الحديث هو : حامله و ناقله ، وعلم الحديث الخاص بالرواية : هو علم يشتمل على أقوال النبي ﷺ وأفعاله و روايتها و ضبطها و تحرير ألفاظها .

---

(١) القاموس المحيط ٢٣٧/٤ ة تاج العروس ٢٩٦/١٨ مادة سنن.

(٢) تدريب الراوي ٤٢/١ و شذرات من علوم السنة ٤١/١ – ٦٦ بتصرف و اختصار.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد قال **الإمام السيوطي** : حقيقة الرواية ، نقل السنة و نحوها ، وإسناد ذلك إلى من عُزِيَ إليه بتحديث و إخبار و غير ذلك[1].

فالرواية إذاً تعني ؛ النَقل الدقيق المحرر ، لكل ما نسب إلى الرسول ﷺ سواء أكان قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفةً .

و **السنة النبوية** مصدر أصيل للشريعة الإسلامية ، فهي وحي كالقرآن يلزم العمل و الأخذ بها كالقرآن ، و هي حجة يجب العمل بمقتضاها بعد ثبوت صدورها من المصطفى ﷺ فكلنا نعلم أن الحاكم هو الله وحده ﷻ و السنة النبوية حجة يعني : أنها دليل قاطع على حكم الله يفيدنا العلم أو الظن به ، و يظهره و يكشفه لنا فمعنى حجية السنة : أي وجوب العمل بمقتضاها .

و **المعنى الحقيقي للحجية** ، هو : الإظهار والكشف و الدلالة ؛ ويلزم هذا وجوب العمل بالمدلول : حيث إنه حكم الله .

و قد أجمع المسلمون على أن حجية السنة النبوية ضرورة دينية ، وأصل من أصول التشريع ؛ شريطة ثبوت صدورها من الرسول ﷺ بطريق من طرق الرواية المعتمدة .

فكيف ينازع في حجية السنة رجل مسلم عاقل ؟

و كيف يمكن القول بأن حجية السنة ليست ضرورة دينية ؛ مع العلم بأن كثيراً من المسائل التي أجمع الفقهاء عليها ، على أنها معلومة من الضرورة و أن إنكارها يوجب الردة - كعدد ركعات الفرائض - فهي متوقفة على السنة ؟

---

(١) تدريب الراوي ١/١٠ - ٢٠ بتصرف .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كيف يتوقف الضروري على ما ليس ضروريا ؟ !

و زعم إمكان فهم هذه المسائل - من الكتاب وحده - : باطل بالضرورة ؛ و محاولة هذا الفهم : محاولة لتحقيق المحال .

و لقد كان الأئمة السابقون أقدر منا على ذلك، و اعترفوا بالعجز عنه.

و إذا كانت هذه المسائل الضرورية متوقفة على حجية السنة - فكيف يتأتى من مؤمن أن ينازع فيها ؛ فالنزاع فيها يستلزم النزاع في هذه المسائل ، و هذا يستلزم الارتداد :

إذ الإيمان هو " التصديق بما جاء به ﷺ : مما علم من الدين بالضرورة " و من الأدلة على أن إنكار حجية السنة موجب للردة ؛ ما قاله ابن عبد البر في كتابه جامع بيان العلم و فضله : و أما أصول العلم ؛ فالكتاب و السنة .

**و تنقسم السنة إلى قسمين :**

**أحدهما** : إجماع تنقله الكافة عن الكافة . وهو من المتواتر: الذي رواه جمع كثير يؤمن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى انتهاء السند، وكان مستندهم الحس .

فهذا من الحجج القاطعة للأعذار : إذا لم يوجد هناك خلاف ؛ و من رد إجماعهم : فقد رد نصاً من نصوص الله ؛ يجب استتابته عليه و إراقة دمه إن لم يتب - لخروجه عما أجمع عليه المسلمون ، و سلوكه غير سبيل جميعه .

**و الضرب الثاني من السنة** : خبر الآحاد الثقات الأثبات ، المتصل الإسناد فهذا يوجب العمل عند جماعة علماء الأمة: الذين هم الحجة و القدوة.

**و منهم من يقول** : إنه يوجب العلم و العمل جميعا .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فقد حكم على من رد السنة المتواترة بالارتداد .

و ليس ذلك إلا : لإنكاره حجية السنة - من حيث هي سنة - بعد تيقن صدورها عن النبي ﷺ بطريق التواتر و قال ابن حزم في كتاب الإحكام في أصول الأحكام . في أثناء الاستدلال على حجية السنة

و قال ﷻ ﴿ و ما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ﴾[١].

فوجدنا الله ﷻ : يردنا إلى كلام نبيه ﷺ ( على ما قررناه آنفا ) ( فلم يسع مسلما يقر بالتوحيد : أن يرجع - عند التنازع - إلى غير القرآن و الخبر عن رسول الله ﷺ ؛ و لا أن يأبى عما وجد فيهما .

( فإن فعل ذلك - بعد قيام الحجة عليه - : فهو فاسق )

( و أما من فعله مستحلا للخروج عن أمرهما ، و موجبا لطاعة أحد دونهما : فهو كافر ؛ لا شك عندنا في ذلك .

و قد ذكر محمد بن نصر المروزي : أن إسحق بن راهُوَيْه ، كان يقول : من بلغه عن رسول الله ﷺ خبر يقر بصحته ؛ ثم رده - بغير تَقِيَّة - : فهو كافر[٢].

و قد قال تعالى في كتابه العزيز مخاطبا نبيه و حبيبه و رسوله ﷺ :

﴿ فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما ﴾[٣].

---

(١) الشورى آية (١٠) .

حجية السنة د . عبد الغني عبد الخالق من صفحة ٢٤٣ - و جامع بيان العلم وفضله ٣٣/٢ و الإحكام في أصول الأحكام ٩٩/١ بتصرف و اختصار.

سورة النساء الآية رقم (٦٥) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و الأدلة على حجية السنة النبوية كثيرة منها :-

(١) **العصمة** : فرسول الله ﷺ معصـــوم من تعمـد ما يخل بالبلا إجماعاً ، بدلالة المعجزة و كذا من السهو و الغلط فيها علـى الصـحيح فسنة النبي كلها أخبار معصوم عن الكذب ، فتكون حجة فتثبت حجية م أنواع السنة : من قول أو فعل أو تقرير .

(٢) **تقرير الرسول ﷺ بتمسك الصحابة بالسنة** ، في عصره ﷺ فقد ثبت أن النبي ﷺ كان يحث أمته على التمسك بسنته ، و يحذرهم م مخالفتها .

و أن الصحابة ﷺ كانوا يمتثلون أمره فـي ذلـك ، و يقتـدون ب ويتبعونه في جميع أقواله و أفعاله و تقريراته ، و يعتبـرون أن كـل م يصدر منه ﷺ فهو يلزمهم إتباعه .

(٣) **القرآن الكريم يحتوي على الكثير من الآيات الدالـة عل حجية السنة النبوية** ، منـها مـا يـدل علـى وجـوب الإيـ بالرسـول ﷺ :﴿ **يا أيها الذين آمنوا آمِنوا بالله و رسوله و الكتاب الذي ن على رسوله و الكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله و ملائكته ، وكتب ورسله و اليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً** ﴾ (١).

**قال القاضي عياض** : فالإيمان بالنبي محمد ﷺ : واجب متعين . يتم الإيمان إلا به . قال ﷻ ﴿ **و من لم يؤمن بالله و رسـوله فإنـا أعتـ للكافرين سعيراً** ﴾ (٢).

---

(١) سورة النساء آية (١٣٦) .

(٢) الفتح آية (١٣).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

* و من الآيات التي تدل على أن السنة مبينة للكتاب ، و شارحة له .

قوله ﷻ ﴿ و أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم و لعلهم يتفكرون ﴾[١].

* و من الآيات التي تدل على وجوب طاعته ﷺ طاعة مطلقة : فيما يأمر به ، و ينهى عنه . و على أن طاعته : طاعة لله .

قوله تعالى ﴿ و أطيعوا الله و الرسول ، لعلكم ترحمون ﴾[٢].

* و من الآيات التي تدل على وجوب إتباعه ﷺ في جميع ما يصدر عنه ، و التأسي في ذلك به .

قوله ﷻ ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني ، يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم و الله غفور رحيم ﴾[٣].

* و من الآيات التي تدل على أن الله قد أمر رسوله ﷺ بإتباع ما يوحى إليه و تبليغ جميع ما أنزل عليه . و نهاه عن التقصير في شيء منه ، أو تغييره و تبديله و أنه ﷻ قد عصمه من الناس الذين يريدون منه تغييراً أو كتمانا لشيء مما أنزل عليه كقوله تعالى[٤].

﴿ يا أيها النبي اتق الله و لا تطع الكافرين و المنافقين ، إن الله كان عليما حكيما ، و اتبع ما يوحى إليك من ربك ، إن الله كان بما تعملون خبيراً ﴾[٥].

---

(١) سورة النحل آية (٤٤).

(٢) سورة آل عمران آية (١٣٢).

(٣) سورة آل عمران آية (٣١).

(٤) حجية السنة صفحة ( ٢٧٨ - ٣٠٨ ) بتصرف و اختصار ، و الشفا للقاضي عياض ١/٢ بتصرف ، و الرسالة ص ٧٨ - ٨٤.

(٥) سورة الأحزاب الآيتان (١-٢ ).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

• السنة النبوية ، فقد أخبرنا المصطفى ﷺ - و هو المعصوم من الكذب - بأنه قد أوحي إليه القرآن و غيره ، و كل ما قاله فهو بتشريع من الله فقد روى أبو داود في سننه[١].عن المقداد بن معد يكرب [٢].عن رسول الله ﷺ أنه قال : (( ألا إني أوتِيتُ الكتاب و مِثْلَهُ مَعَهُ ..... الحديث ))

**قال الإمام الخطابي في معالم السنن[٣]** : معناه يحتمل وجهين من التأويل :

**أحدهما** : أن يكون معناه أنه أوتي من الوحي الباطن غير المتلو مثل ما أعطي من الظاهر المتلو .

**و الثاني** : معناه أنه أوتي الكتاب وحيا يتلى ، و أوتي معه من البيان أي : أذن له أن يبين ما في الكتاب ، و يعم و يخص ، و أن يزيد عليه ، فيشرع ما ليس له في الكتاب ذكر ، فيكون ذلك في وجوب الحكم ، و لزوم العمل به كالظاهر المتلو من القرآن ، فهذا الحديث دليل على حجية السنة وأنها وحي كالقرآن ، فيلزم العمل و الأخذ بها كالقرآن ، و وصية النبي لأمته بإتباع سننه و التمسك بها في كثير من أحاديثه ، و كذلك أمره ﷺ باستماع حديثه و حفظه و تبليغه إلى من لم يسمعه ، و وعده على ذلك بالأجر العظيم كما في قوله ﷺ: (( **نَضَّر الله امرأً سمع مِنَّا حديثاً فَحفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغُهُ غَيْرَهُ ، فَرُبَّ حامِلِ فِقهٍ إلى مَنْ هُوَ أَفْقَه مِنْه ، و رُبَّ حامِلِ فِقْه لَيْسَ بفَقيهٍ**)) [٤].

---

(١) في كتاب السنة ، باب في لزوم السنة ٥/١٠/ح ٤٦٤ مطولاً.

(٢) المقداد بن معد يكرب بن عمرو بن يزيد بن معد يكرب بن عبد الله بن وهب الكندي ، أحد الوفد على رسول الله ﷺ من كنده ، مات سنة ٨٧ هـ ترجمته في ( الاستيعاب ٤/٤٤/٢٥٩١ و تهذيب التهذيب ١٠/٢٥٥/٥٠٧ ).

(٣) معالم السنن٥/١٠.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب العلم ، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع ٥/٣٣/ح ٢٦٥٦ و قال الترمذي : حديث حسن.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و تحذيره ﷺ من الكذب عليه كما في الحديث الصحيح بالمغيرة عن الزبير عن النبي ﷺ قال : (( من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار )) [١].

كل ذلك يؤكد أن السنة النبوية حجة و أنها الأصل الثاني للشريعة الإسلامية التي لا غناء عنه .

و دور السنة النبوية في فهم القرآن ، و شرح تفاصيله و العمل به من أكثر الأدلة على حجيتها ، و كذلك إجماع السلف و الخلف على التمسك بالسنة لدليل على حجيتها . فلا مجال لمرتاب في أن سنة نبينا ﷺ حجة ، يجب العمل بها كالقرآن ، بعد ثبوت صدورها من المصطفى ﷺ [٢].

## رواية الحديث :

قال ابن الأكفاني[٣] في كتاب إرشاد القاصد الذي تكلم فيه على أنواع العلوم قائلاً : علم الحديث الخاص بالرواية : علم يشتمل على أقوال النبي ﷺ و أفعاله و روايتها ، و ضبطها ، و تحرير ألفاظها .

**و قال الإمام السيوطي**[٤] : حقيقة الرواية ، نقل السنة و نحوها ، و إسناد ذلك إلى من عزي إليه بتحديث و إخبار و غير ذلك.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي ﷺ ١/٢٤٢/ح ١٠٧.

(٢) حجية السنة ص ٣٠٨ – ٣٤٥ بتصرف ، و الرسالة ص ٢٢٢ و إحكام الأحكام ٢/٧٩ بتصرف و اختصار .

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري المصري ، طبيب حكيم ناظم له مؤلفات منها: إرشاد القاصد إلى أسمى المطالب ، توفي ٧٤٩ هـ ترجمته في ( هدية العارفين ٢/١٥٥ و معجم المؤلفين ٨/٢٠١ ).

(٤) هو جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر بن محمد بن سابق الخضيري الأسيوطي المولود سنة ٨٤٩ هـ و المتوفى سنة ٩١١ هـ له ترجمة في ( حسن المحاضرة ١/٣٣٥ – ٣٤٤ و تدريب الراوي ١/ ٩ – ١٠ و الضوء اللامع ٤/٦٥/٢٠٢ و الكواكب السائرة ١/٢٢٦ ).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أما تدوين الحديث فهو كتابته في مصنفات .

## المراحل في تدوين السنة النبوية :

**المرحلة الأولى** : مرحلة الجَمْعُ ؛ أي ضَمُّ الشيء بتقريب بَعْضِه من بَعْضٍ ، يقال : جمعته فاجْتَمَع[١].

**المرحلة الثانية** : مرحلة الديوان ، مُجْتَمَعُ الصحف ، و أول من وضعه سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ و قد دَوَّنَهُ تَدْويناً : جَمَعَهُ[٢].

**المرحلة الثالثة** : مرحلة التصنيف ، الصِّنْفُ : النوع و الضرب من الشيء . و قال الليث : الصِّنْفُ : الطائفة من كل شيء ، و صَنَّفَه تصنيفاً : جَعَلَهُ أَصْنَافاً و ميز بعضها عن بعض.

و منه تصنيف الكتب[٣].

**مرحلة التأليف : يقال** : أَلَّفَ بَيْنَهُما تَأْليفا : أَوْقَعَ الأُلْفَة ، و جمع بينهما بَعْدَ تَفَرُّقٍ ، و وَصَلَهُما و منه تأليف الكتب ، و ألف الشيء : وصل بعضه ببعض ، و ألف الكتاب : جمعه و وضعه .

ومما هو جدير بالذكر أن السنة النبوية قد دُوِّنَ الكثير منها في عهد النبي ﷺ وبإذن منه ، و كذلك في عهد الصحابة و التابعين ، إلا أنه في أول الأمر كانت الكتابة خاصة بكل صحابي ، ثم أخذت الصفة الرسمية في عهد عمر بن عبد العزيز ، مع ثبوتها قبل ذلك في أيدي الصحابة ، فجمعت هذه الكتابات الخاصة من الصحابة ، و ضُمَّت إلى بعضها البعض ، و وزعت على الآفاق

---

(١) تاج العروس ٧٠/١١ مادة جمع.

(٢) المعجم الوسيط ٢٤/١ و تاج العروس ٩٠/١٢ مادة ألف.

(٣) القاموس المحيط ١٦٤/٣ و تاج العروس ٣٣٠/١٢ مادة صنف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثم بعد ذلك تطور تدوينها إلى أن وصل إلى قمة الرقي والتنظيم في القرن الثالث و الرابع الهجري ، و هو ما يطلق عليه العصر الذهبي للسنة .

و الصحابة – رضوان الله عليهم – كانوا هم المعتمد الأول في حفظ السنة النبوية ، سواء كان هذا الحفظ في الصدور أو في السطور ؛ فلهم الفضل الأول في حفظها و نقلها نقلاً دقيقاً محرراً عن النبي ﷺ سواء كانت قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة .

**معنى الخلافة** : هي النيابة عن صاحب الشريعة في حفظ الدين وتنفيذ أحكامه و سياسة الدنيا به ، فالخَلَف : كل من يجئ بعد من مضى .

و الخليفة هو السلطان الأعظم ، يخلف من قبله ، و يسد مسده و جاز أن يقال للأئمة : خلفاء الله في أرضه بقول الله ﷻ ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض ﴾[١].

**و الرُّشْد** : خلاف الغَيِّ ، و رَشَدَ رشاداً : اهتدى و أصاب وَجْهَ الأمر و الرشاد : نقيض الضلال ، و الرُّشْد : الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه ، و الرشيد : هو الذي حَسُنَ تقديره فيما قَدَّرَ ، أو الذي تنساق تدابيراته إلى غاياتها على سبيل السداد من غير إشارة مشير و لا تسديد مُسدِّد[٢].

و الخلفاء الراشدون هم أبو بكر و عمر و عثمان و علي ، من أفضل الصحابة على الإطلاق .

وصى النبي الكريم ﷺ بإتباع سنتهمَ رضوان الله عليهمَ فهم يسيرون على نهجه القويم ، و حذر من مخالفتهم .

---

(١) سورة ص آية (٢٦).

(٢) تاج العروس ٤٥٣/٤ ، ١٨٦/١٢ – ١٩٤ – النهاية ٢٢٥/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فيما رواه أبو داود[١] و الترمذي[٢] و ابن ماجة[٣] و الدارمي[٤] و أحمد[٥] بسندهم من حديث العرباض[٦] قال : صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ، ثم أقبل علينا ، فوعظنا موعظة بليغة ذَرَفَت منها العيون ووَجِلَتْ منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع ، فماذا تعهد إلينا ؟ قال : (( **أوصيكم بتقوى الله و السمع و الطاعة و إن عبدا حبشيّاً ، فإنه من يَعِش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيراً ، فعليكم بسنتي و سنة الخلفاء المهديين الراشدين[٧]، تمسكوا بها و عضوا عليها بالنواجذ[٨]، وإياكم و محدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة ، و كل بدعة ضلالة** )) [٩].

---

(١) كتاب السنة ، باب في لزوم السنة ٤٦٠٧/١٣/٥.

(٢) كتاب العلم ، باب الأخذ بالسنة و اجتناب البدعة ، ٤٣٨/٧ ح ٢٨١٥ ( من التحفة ) وقال الترمذي : حسن صحيح .

(٣) المقدمة ، ١٦/١/ح ٤٢ .

(٤) باب إتباع السنة ٥٧/١/ح ٩٥ .

(٥) في مسنده ١٢٦/٤ .

(٦) عِرْباض بن سارية السلمي أبو نجيح ، صحابي مشهور من أهل الصفة حديثه في السنن الأربعة مات بعد سنة ٧٥ هـ ( ترجمته في الإصابة ٢٣٤/٤ / ٥٤٩٣) .

(٧) في قوله ( عليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين ) دليل على أن الواحد من الخلفاء الراشدين إذا قال قولا و خالفه فيه غيره من الصحابة : كان المصير إلى قول الخليفة أولى ( معالم السنن ١٤/٥ وتحفة الأحوذي ٤٤٢/٧ ) .

(٨) النواجذ آخر الأضراس ، أراد بذلك الجد في لزوم السنة ، فعل من أمسك الشيء بين أضراسه و عض عليها منعا له أن ينتزع و ذلك أشد ما يكون من التمسك بالشيء (معالم السنن ١٤/٥ بتصرف).

(٩) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب لزوم السنة ، ١٣/٥/ح ٤٦٠٧ و الترمذي في سننه ، أبواب العلم ، باب الأخذ بالسنة و اجتناب البدعة ، ٤٣٨/٧ / ح ٢٨١٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قد وصفهم النبي ﷺ بالراشدين المهديين ؛ لأنه إذا لم يكن مهتديا في نفسه لم يصلح أن يكون هاديا لغيره ؛ لأنه يوقع الخلق في الضلالة من حيث لا يشعر .

وهم الصديق و الفاروق و ذو النورين و أبو تراب علي المرتضى رضي الله عنهم أجمعين .

لأنهم لما كانوا أفضل الصحابة و واظبوا على استمطار الرحمة من السنة النبوية ، و خصهم الله بالمراتب العلية و المناقب السنية و واطنوا أنفسهم على مشاق الأسفار ، و مجاهدة القتال مع الكفار .

أنعم الله عليهم بمنصب الخلافة العظمى ، والتصدي إلى الرياسة الكبرى لإشاعة أحكام الدين ، و إعلاء أعلام الشرع المتين رفعا لدرجاتهم ، وازدياداً لمثوباتهم(١).

و قد اختلف الناس في تفضيل بعض الصحابة على بعض ، فقالت طائفة ، لا نفاضل بل نمسك عن ذلك ، و قال الجمهور بالتفضيل ثم اختلفوا ؛ فقال أهل السنة : أفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي .

وقيل غير ذلك .

وفضيلة الصحبة لا يعدلها عمل ؛ و ذلك لمشاهدة رسول الله ﷺ ، وأما من اتفق له الذب عنه و السبق إليه بالهجرة أو النصرة ، و ضبط الشرع المتلقى عنه و تبليغه لمن بعده ، فإنه لا يعدله أحد ممن يأتي بعده ، لأنه : ما من خصلة من الخصال المذكورة إلا و للذي سبق بها مثل أجر من عمل بها من بعده فظهر فضلهم(٢).

---

(١) تحفة الأحوذي ٤٤١/٧ بتصرف.

(٢) فتح الباري ٨/٧ – ٩ و النووي على مسلم ١٥٧/١٥ – ١٥٨ بتصرف و اختصار.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و الخلفاء الراشدون ﷺ قد فازوا بكل ذلك ،فهم رأو رسول الله وعاشوا معه ، و ذبوا عنه ، و سبقوا بالهجرة معه ، و النصرة له ، وضبطوا شرعه المتلقى عنه بضوابط التثبت و التحري ، التي صارت منهجاً لمن بعدهم ، و هم قد سبقوا بكل هذه الأمور ، فلهم أجرهم و أجر من عمل بها من بعدهم ، فلا أفضل منهم على الإطلاق .

و قد مدح النبي المصطفى ﷺ الصحابة و خاصة الخلفاء الراشدين في كثير من الأحاديث منها : قوله ﷺ (( **خَيْرُكمْ قرْني ثمَّ الَّذين يَلُونَهُم ثُمَّ الَّذين يَلونَهُمْ** )) [(١)].

و وصى النبي الحبيب ﷺ بإتباع الخلفاء الراشدين و ذلك فيما رواه الحاكم في مستدركه[(٢)] بسنده من حديث حذيفة بن اليمان ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (( **اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر** ))

و قد بشرهم النبي ﷺ بالجنة فيما رواه البخاري[(٣)] في صحيحه بسنده من حديث أبي موسى ﷺ قال ( كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة ، فجاء رجل فاستفتح ، فقال النبي ﷺ : **افتح له و بشره بالجنة** ، ففتحت له ، فإذا هو أبو بكر ، فبشرته بما قال رسول الله ﷺ فحمد الله . ثم

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الشهادات ، باب لا يشهد على شهادة جَوْرٍ إذا أُشْهِدَ ٢/٩٣٨/ح ٢٥٠٨ . و مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ١٦/٣٢١/٢٥٣٥ ( من النووي ) .

(٢) كتاب معرفة الصحابة ، باب أبو بكر بن أبي قحافة ٣/٧٩/ح ٤٤٥٤ و صححه الحاكم و الذهبي ، و الترمذي في سننه رقم ٣٦٦٢ ، و أخرجه ابن ماجة في سننه ، و ابن سعد في الطبقات ٢/٢٥٤.

(٣) كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عمر بن الخطاب ، ٧/٥٣/ح ٣٦٩٣ ، و في باب قول النبي ﷺ ( لو كنت متخذاً خليلا ) ، ٧/٢٥/ح ٣٦٧٤ مطولاً.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جاء رجل فاستفتح ، فقال النبي ﷺ : افتح له و بشره بالجنة ، ففتحت له فإذا هو عمر فأخبرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله . ثم استفتح رجل ، فقال لي : افتح له و بشره بالجنة على بلوى تصيبه فإذا عثمان ، فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ ، فحمد الله ، ثم قال : الله المستعان ) .

و الكثير الكثير من الأحاديث التي تذكر فضائل صحابة سيدنا رسول الله ﷺ فلا يسعنا المقام الآن لاستيعابها .

و لكنا ذكرنا قليلاً من كثير فضائلهم ، و عظيم شيمهم ﷺ جميعا .

و جمعنا و إياكم بهم في أعالي جناته في الفردوس الأعلى مع النبيين و الصديقين و الشهداء ، و نفعنا بسيرتهم العطرة و أعاننا على الإقتداء بهم تنفيذاً لوصية سيدنا و حبيبنا و شفيعنا محمد بن عبد الله ﷺ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# المبحث الأول
# و يشتمل على فضائل

* أبي بكر الصديق ﷺ و منهجه في رواية الحديث و تطبيقه .

* الأسباب التي أدت إلى انتهاجه هذا المنهج

* منهجه في كتابة السنة و سبب إحراقه الأحاديث المكتوبة عنده .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# أبو بكر الصديق ﷺ
# أول الخلفاء الراشدين

أفضل الأمة ، خليفة رسول الله ، و مؤنسه في الغار ، السابق إلى الإسلام ، فهو أول من آمن من الرجال على الإطلاق ، صاحب النبي المختار في الحضر و الأسفار ، رفيقه في هجرته المباركة من مكة إلى المدينة .

**اسمه و لقبه** : عبد الله بن أبي قحافة ، و أبو قحافة هو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة التيمي .

و لُقبَ بعتيق فقد رُوِي عن عائشة أن رسول الله ﷺ نظر إليه فقال : (( **أنت عتيق الله من النار** )) [١] و قال ابن معين و الليث بن سعد : لقب بعتيق لأن وجهه كان جميلا ، أو لأن النبي ﷺ قد بشره بأن الله أعتقه من النار و قيل غير ذلك و لُقِّبَ بالصديق كذلك ، فهو أول من صدق برسولنا الحبيب ليلة الإسراء فقال له : صدقت[٢]، و عن علي ﷺ أنه كان يحلف أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق[٣]، روي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لجبريل ليلة أسري به (( إن قومي لا يصدقونني )) . فقال جبريل : يصدقك أبو بكر و هو الصديق .

و قيل : إن الصديق لقب غلب على أبي بكر قبل الإسلام إذ كان من رؤساء قريش و كانت إليه الأشناق أي تقدير الديات ، فكان إذا تحمل

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب المناقب ، باب مناقب أبي بكر ١٠/١٦٤/ح ٣٧٦٠ و قال : هذا حديث غريب .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/١٢٥/٤٦ و سير الخلفاء الراشدين للذهبي ص ٧ .

(٣) قال ابن حجر في فتح الباري ٧/١١ رواه الطبراني و رجاله ثقات.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شنقا قالت قريش : صدقوه و امضوا حمالته[١].

إسلامه : أول من أسلم[٢]. من الرجال ، و قد أسلم أبواه و جميع أولاده و ثبت أن النبي ﷺ حينما دعاه للإسلام أسلم على الفور ، وكفر بالأصنام و رجع إلى أهله و قد آمن و صدق .

و قد رُوِي أن رسول الله ﷺ قال : ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت عنده كبوة[٣] و تردد ونظر إلا أبا بكر ما عكم[٤] عنه حين ذكرته له و لا تردد[٥].

قال ابن إسحاق : فلما أسلم أبو بكر رضي الله عنه أظهر إسلامه و دعا إلى الله و إلى رسوله ، و كان أبو بكر رجلاً مؤلفاً لقومه محبباً سهلاً ، وكان أنسب قريش لقريش ، و أعلم قريش بها ، و بما كان فيها من خير وشر و كان تاجراً ذا خلق و معروف ، و كان رجال قومه يأتونه ، ويألفونه لغير واحد من الأمر لعلمه ، و تجارته و حسن مجالسته ، فجعل يدعوا إلى الله ، و إلى الإسلام من وثق به من قومه ، ممن يغشاه و يجلس

---

(١) أنساب الأشراف برواية البلاذري ص ٢١ و ابن سعد ١٧٠/٣ ، الاستيعاب ٩٦٦/٣ وأسد الغابة ٢٠٦/٣.

(٢) قد يعارضه الرأي القائل أن خديجة أول من أسلم ، أو الرأي القائل إن علي أول من أسلم ، وللتوفيق بين هذه الآراء قال العلماء : أن أول من أسلم مطلقا خديجة ، و أول ذكر أسلم علي بن أبي طالب و هو صبي لم يبلغ و كان مخفياً إسلامه ، و أول رجل بالغ أسلم هو أبو بكر و أول من أسلم من الموالي زيد ( سبل الهدى ٤٠٧/٢ ) بتصرف.

(٣) الكَبْوَة : الوقفة كوقفة العاثر ، أو الوقفة عند الشيء يكرهه الإنسان ، و قال أبو ذر : الكبوة يعني تأخر و قلة إجابة ( النهاية ١٤٦/٤ و سبل الهدى ٤٠٥/٢ ).

(٤) عكَم : أي ما تحبَّس و ما انتظر و لا عدَل ( النهاية ٢٨٥/٣ ).

(٥) طبقات ابن سعد ١٢٨/٣ و سيرة ابن هشام ٣٢٠/١ / ٢٤٨ و سبل الهدى ٤٠٥/٢ بتصرف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إليه ، فأسلم بدعائه ا عثمان بن عفان و الزبير بن العوام و عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص و طلحة بن عبيد الله - فجاء بهم إلى رسول الله ﷺ - حين استجاروا له فأسلموا و صلوا و غيرهم كثير (١).

هنيئاً لك يا أبا بكر و قد قال ﷺ (( لأنْ يهْدِي الله بِكَ رجُلاً واحِداً خير لكَ مِنْ أنْ يكون لكَ حُمْرُ النَّعم )) (٢).

و قد صدقت يا سيدي يا رسول الله ، حين قلت على أصحابك الطاهرين (( لا تسبوا أصحابي ، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم و لا نصيفه )) (٣).

قال حسان بن ثابت (٤).

---

(١) سيرة ابن هشام ٢٤٩/٣٢١/١ بتصرف و اختصار.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب علي ، ٣٧٠١/٨٧/٧ مطولاً ( من الفتح ).

(٣) أخرجه البخاري في ، كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي ( لو كنت متخذاً خليلاً ) ٣٦٧٣/ح ٢٥/٧ ( من الفتح ) و معنى الحديث : لا ينال أحدكم بإنفاق مثل أحد ذهباً من الفضل و الأجر ما ينال أحدهم بإنفاق مد طعام أو نصيفه ، و سبب التفاوت ما يقارن الأفضل من مزيد الإخلاص و صدق النية ، قال ابن حجر : و أعظم ذلك في سبب الفضلية عظم موقع ذلك لشدة الاحتياج إليه ، و أشار بالأفضلية بسبب الإنفاق إلى الأفضلية بسبب القتال ، كما وقع في الآية ( من أنفق من قبل الفتح و قاتل ) فإن فيها : إشارة إلى موقع السبب الذي ذكرته و ذلك أن الإنفاق و القتال كان قبل فتح مكة عظيماً لشدة الحاجة إليه و قلة المعتني به بخلاف ما وقع بعد ذلك لأن المسلمين كثروا بعد الفتح و دخل الناس في دين الله أفواجا فإنه لا يقع ذلك الموقع المتقدم.

(٤) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن مالك بن النجار الأنصار شاعر رسول الله ﷺ متوفي قبل الأربعين في خلافة علي و قيل سنة خمسين و لم يختلفوا أنه عاش مائة وعشرين سنة ( الاستيعاب ٤٠٠/١ ، تهذيب التهذيب ٢٤٧/٢ ).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

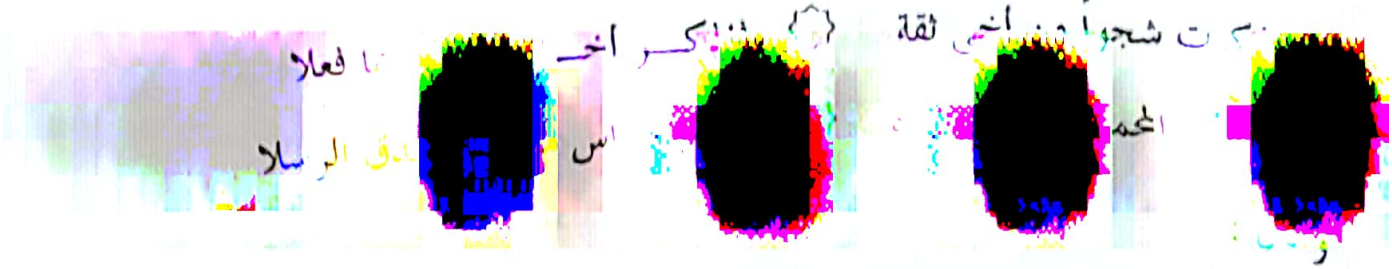

خير البرية اتقاها و أعدلها ۞ إلا النبي و اوفاها بما حملا

براً حميداً لأمر الله متبعا ۞ يهدي بصاحبه الماضي وما انتقلا(١).

﴿ والله فضل بعضهم على بعض

و قال جمهور العلماء يجوز تفضيل البعض على البعض ، و قال أهل السنة أفضل الصحابة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم تمام العشرة المبشرون بالجنة ، ثم أهل بدر ثم أحد ثم بيعة الرضوان ثم أهل العقبتين من الأنصار ، و السابقون الأولون و هم من صلى

و فضائل الصديق كثيرة ، لا يسعنا المقام الآن لتتبعها ، و لكنني سأذكر بعض مناقبه على سبيل المثال .

أجل مناقب الصديق ﷺ هي الصحبة المباركة ، التي أنزل الله فيها قرآناً يتلى إلى يوم القيامة ﴿ إلا تَنْصُروه فَقَدْ نَصَرَهُ الله إذْ أَخْرَجَهُ الَّذين كَفَروا ثاني اثْنَيْن إذْ هُما في الغَار إذْ يَقولُ لِصاحِبه لا تَحْزَنْ إنَّ الله مَعَنا ﴾ (٤).

---

(١) ديوان حسان بن ثابت ١٧٤ و أنساب الأشراف ح ٢٤ و ٢٥.

(٢) سورة النحل آية (٧١) .

(٣) تاج العروس ٥٧٨/١٥ و النووي على مسلم ١٥٧/١٥ بتصرف و اختصار.

(٤) سورة التوبة من آية (٤٠).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إن الله معنا بالنصر و المعونة و الحفظ و التسديد .

و قد روى البخاري[١] و مسلم[٢] في صحيحيهما حول هذه القصة المباركة بسندهما من حديث أنس عن أبي بكر رضي الله عنه قال ( **قلت للنبي ﷺ وأنا في الغار لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال ﷺ : ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما** ) .

و قد انفرد الصديق رضي الله عنه بهذه المنقبة الجليلة دون غيره من الصحابة ووقاه بنفسه ، و مما رُوِيَ في ذلك ، " أن أبا بكر رضي الله عنه لما خرج هو ورسول الله ﷺ إلى الغار جعل أبو بكر يمشي مَرَّةً أمام النبي ﷺ ، ومرة خلفه ، و مرة عن يمينه و مرة عن شماله ، **فسأله رسول الله ﷺ عن ذلك** فقال : يا رسول الله أذكر الرَّصَد[٣] فأكون أمامك و أذكر الطلب فأكون خلفك ، و مرة عن يمينك و مرة عن يسارك لا آمن عليك ، فلما انتهينا إلى فم الغار قال أبو بكر : و الذي بعثك بالحق لا تَدْخُلُهُ حتى أَدْخُلَه قبلك ، فإن كان فيه شيء نزل بي قبلك "[٤].

فهذه أجل مناقب أبي بكر فقد بذل نفسه و فارق أهله و ماله و رياسته، في طاعة الله و رسوله و ملازمته النبي ﷺ و معاداة الناس فيه ، و قد جعل نفسه درعاً واقياً للنبي ﷺ من المخاطر في ذلك الموقف الجليل .

---

(١) في كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب المهاجرين و فضلهم و منهم أبو بكر ١١/٧/ح ٣٦٥٣ من الفتح .

(٢) في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي بكر ، ١٥٩/١٥/ح ٢٣٨٢ ( من النووي).

(٣) الرَّصَد : رصدتُه إذا قَعدْت له طريقه تَتَرقَّبه ، و أرْصَدْتُ له العقوبة إذا أعْدَدْتها له (النهاية ٢٢٦/٢ ).

(٤) سبل الهدى ٣٣٨/٣ و النووي على مسلم ١٦٠/١٠ بتصرف و اختصار.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فقد آنسه في الغار ، و صحبه في الهجرة المباركة من مكة مهبط الوحي إلى المدينة المنورة التي انبثق منها نور الإسلام .

قال حسان بن ثابت : رضي الله عنه

و ثانيَ اثْنَينِ في الغارِ المُنيفِ وَقَدْ ۞ طافَ العَدُوّ به إذْ صَعَدوا الجبلا

و كان حبّ رسولِ اللهِ قد عَلموا ۞ من البرِيَّة لم يَعْدِلْ بهِ رَجُلا[1].

كان الصديق رضي الله عنه أحب الرجال إلى سيدنا محمد ﷺ فحينما سئل النبي الكريم عن أحب الناس إليه ؟ قال : (( **عائشة** )) و من الرجال ؟ قال : (( **أبوها** )) [2].

و قد قال النبي ﷺ (( **لو كُنْتُ متَّخِذاً خَلِيلاً لاتَّخذتُ أَبا بكْرٍ و لكن أخي و صاحبي** )) [3].

كان أبو بكر ملازما للنبي ﷺ في كثير من أوقاته الشريفة ، و نتيجة لهذه الملازمة ، صار الصديق أفهم الناس لكلام صاحبه و حبيبه **المصطفى المرسل** ﷺ فعن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال :

(( **عبد خَيَّره الله أن يؤتيه زهرة الدنيا**[4] **و بين ما عنده ، فاختار ما عنده** )) فبكى أبو بكر و بكى فقال : فدِيناك بآبائنا و أمهاتنا ، قال : فكان

---

أنساب الأشراف ص ٣٣ و طبقات ابن سعد ٣/١٢٩ و ديوان حسان ١٧٤.

أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ ٧/٢٢/ح ٣٦٦٢ ( من الفتح ) عن عمرو بن العاص أن النبي بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك ؟ قال: عائشة . فقلت من الرجال ؟ قال : أبوها.

أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي ( لو كنت متخذا خليلا ) ٧/٢١/ح ٣٦٥٦ ، ٣٦٥٧ من الفتح.

زهرة الدنيا : نعيمها و أعراضها و حدودها ( النووي ١٥/١٦٠ ).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رسول الله ﷺ هو المخير ، و كان أبو بكر أعلمنا به ، و قال رسول الله ﷺ (( إن أمَنّ الناس علي في ماله و صحبته أبو بكر ، و لو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، و لكن أخوة الإسلام لا تبقين في المسجد خوخة[1] إلا خوخة أبي بكر[2] ))

فقد بكى أبو بكر بكاءً شديداً مريراً على فراق صاحبه و حبيبه المصطفى ﷺ ، فقد علم أن النبي هو العبد المخير فبكى حزنا على فراقه و انقطاع الوحي و غيره من الخير .

و قد بين النبي ﷺ في هذا الحديث منقبة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه و هو أنه أكثرهم جوداً و سماحة بنفسه و ماله للنبي الكريم ﷺ .

و من فضائل الصديق رضي الله عنه أن النبي ﷺ قد شهد له بدخول الجنة بلا محاسبة و لا مجازاة و ذلك فيما رواه مسلم في صحيحه بسنده من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (( **من أصبح منكم اليوم صائما ؟** قال أبو بكر : أنا ، قال : **فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟** قال أبو بكر : أنا ، قال : **فمن أطعم اليوم مسكينا ؟** قال أبو بكر : أنا ، قال : **فمن عاد اليوم مريضا ؟** قال أبو بكر : أنا، فقال رسول الله ﷺ (( **ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة**))[3].

و فضائل الصديق كثيرة ذكرت بعضها خشية الإطالة .

---

(١) الخَوْخَة : باب صغير كالنّافِذَة الكَبيرة ، و تكون بين بيتين ينصب عليها باب ( النهاية ٨٦/٢ ) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي بكر الصديق ١٥٨/١٥/ح ٢٣٨٢ من النووي .

(٣) كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي بكر ، ١٥/١٦٥/ح ١٠٢٨ من النووي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## منهج أبي بكر في رواية الحديث و تطبيقه :

أبو بكر الصديق ، أحب الرجال إلى النبي ﷺ و مؤنسه في الغار و في الهجرة المباركة ، كان ألزم الناس لسنة حبيبنا ﷺ ، خاصة بعد وفاته ﷺ و الذي يدل على ذلك ما رواه البخاري(١) و مسلم(٢) في صحيحيهما بسندهما من حديث عائشة رضي الله عنها ..... و فيه قال أبو بكر ( لست تاركا شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملتُ به ، فإني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ ) .

فهذا قول صريح من أبي بكر رضي الله عنه في العمل بسنة حبيبنا المصطفى ﷺ و أن منهجه إتباع الرسول حذو الخطوة بالخطوة مخافة الزيغ و الضلال.

و مما يدل على عمل أبي بكر بسنة المصطفى ﷺ ما رواه الدارمي(٣) بسنده عن ميمون بن مهران ، قال كان أبو بكر رضي الله عنه إذا ورد عليه الخصم : نظر في كتاب الله ، فإن وجد فيه ما يقضي بينهم : قضى به ، و إن لم يكن في الكتاب ، و علِمَ من رسول الله ﷺ في ذلك الأمر سنة : قضى به ، فإن أعياه خرج فسأل المسلمين ، و قال : أتاني كذا و كذا فهل علمتم أن رسول الله ﷺ قضى في ذلك بقضاء ؟

فربما اجتمع إليه النفر كلهم يذكر من رسول الله ﷺ فيه قضاءً ).

فيقول أبو بكر : الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ على نبينا ، فإن أعياه

---

(١) في كتاب فرض الخمس ، باب فرض الخمس ، ٦/٢٢٧/ح ٣٠٩٣ مطولاً (من الفتح).

(٢) في كتاب الجهاد و السير ، باب قول النبي ﷺ ( لا نورث ما تركنا فهو صدقة ١١/٣٢٢/ح ٥٤ ( من النووي ).

(٣) في كتاب العلم ، باب الفتيا و ما فيه من الشدة ١/٦٩/ح ١٦١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أن يجد فيه سنة من رسول الله ﷺ جمع رؤوس الناس و خيارهم فاستشارهم ، فإذا اجتمع رأيهم على أمر قضى به .

و قد روى أبو بكر أحاديث عن النبي ﷺ ، فلم يكن يمتنع من رواية الحديث أو يمنع أحداً من روايته ، أنظر إلى أحاديثه في مسند أحمد بن حنبل[1] مثلا ؛ نعم هو لم يكن من المكثرين ، فقد كانت له رؤيته الخاصة في إقلاله من الرواية عن الحبيب المصطفى ﷺ فكان يوصي بالصدق وعدم الكذب ، إتباعا لوصية سيدنا محمد ﷺ و ذلك فيما رواه أحمد بن حنبل[2] بسند صحيح من حديث أبي بكر قال : حين توفي رسول الله ﷺ قال: قام رسول الله ﷺ عام الأول مقامي هذا ، ثم بكى ، ثم قال : ((عليكم بالصدق ، فإنه مع البر ، و هما في الجنة ، وإياكم و الكذب ، فإنه مع الفجور و هما في النار ....))

أبو بكر الصديق كان له منهج خاص في رواية الأحاديث ، وهو : جواز الرواية مع الاحتياط و التثبت من أن هذا الكلام قد قاله حبيبه النبي المرسل ﷺ ، و الدليل على هذا المنهج ؛ ما رواه ابن شهاب عن قبيصه بن ذؤيب ( أن الجدة جاءت إلى أبي بكر تلتمس أن تورث فقال : ما أجد لك في كتاب الله شيئاً ، و ما علمت أن رسول الله ﷺ ذكر لك شيئاً ، ثم سأل الناس فقام المغيرة فقال : حضرتُ رسول الله ﷺ يعطيها السدس ، فقال له : هل معك أحد ؟ فشهد محمد بن مسلمة بمثل ذلك . فأنفذه لها أبو بكر )[3].

---

(١) ١/١٦٥ - ١٩٩ بلغت أحاديثه إحدى و ثمانين حديثا في مسند أحمد.

(٢) في مسنده ١/١٧٥/ح ١٧ ( مطولا) قال محققوه : إسناده صحيح.

(٣) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ١/٢-٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و بهذا يكون أبو بكر الصديق ﷺ هو أول من سن هذه السنة الحسنة، فله أجرها و أجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، كما أخبر بـذلك رسـولنا الكريم ﷺ في صحيح سنته .

و مما يدل أيضا على أن مقصد الصديق ﷺ بهذا المبدأ هو التثبـت في قبول الأخبار و التحري ، لا سد باب الرواية ، ( ما رواه ابن أبي مليكه أن الصديق جمع الناس بعد وفاة نبيهم فقال : إنكم تحدثون عن رسـول الله ﷺ أحاديث تختلفون فيها ، و الناس بعدكم أشد اختلافا ، فلا تحـدثوا عـن رسول الله ﷺ ، فمن سألكم فقولوا : بيننا و بينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله و حرموا حرامه[1])

فمقصد الصديق هو التثبت فقط ، و ليس منع الرواية عن رسول الله ﷺ بدليل أنه لما نزل به أمر الجدة السابق و لم يجده في الكتاب ، سأل عنه في السنة ، فلما أخبره الثقة ، لم يكتف حتى استظهر بثقة آخر ، و لم يقـل حسبنا كتاب الله كما تقول الخوارج و غيرها .

---

(١) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/١ و قال مرسل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## الأسباب التي أدت إلى انتهاج أبي بكر هذا المنهج من التثبت والتحري في قبول الأخبار . و التقليل من الرواية .

(١) خشية الوقوع في الكذب على سيدنا رسول الله ﷺ و قد حذرنا المصطفى ﷺ من الكذب عليه حيث قال فيما رواه البخاري[١] ومسلم[٢] في صحيحيهما بسندهما من حديث علي رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ (( لا تَكْذِبوا عَلَيَّ ، فإنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِج النَّار )) فقد اختار أبو بكر وغيره من الصحابة قلة التحديث عن رسول الله و التحوط في قبول الأخبار خوف الدخول في عقاب الكاذب على رسول الله ﷺ ، فالكذب هو الإخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه ، سواء كان عمداً أم خطأ ، و المخطئ وإن كان غير مأثوم بالإجماع ، لكن الإكثار مظنة الخطأ ، و الثقة إذا حدث بالخطأ ، فحمل عنه و هو لا يشعر أنه خطأ ، يعمل به على الدوام للوثوق بنقله ، فيكون سبباً للعمل بما لم يقله الشارع ، فمن خشي من الإكثار الوقوع في الخطأ لا يؤمن عليه الإثم إذا فمن ثَمَّ توقف أبو بكر و غيره من الصحابة عن الإكثار من التحديث ، و أما من أكثر منهم فمحمول على أنهم كانوا واثقين من أنفسهم بالتثبت ، أو طالت أعمارهم فاحتيج إلى ما عندهم

---

(١) في كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي ﷺ ١/٢٤١/ح ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ وعن أنس قال : إنه ليمنعني أن أحدثكم حديثاً كثيراً أن النبي ﷺ قال : (( من تعمد علي كذبا فليتبوأ مقعده من النار )) . و في الباب نفسه بسنده إلى عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : قلت للزُبَيْر : إني لا أسمعك تحدث عن رسول الله ﷺ كما يحدث فلان و فلان ، قال : أما إني لم أفارقه ، و لكن سمعته يقول : (( من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار )) . و في رواية للحاكم عن أبي قتادة أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (( يا أيها الناس ، إياكم و كثرة الحديث عني )).

(٢) في كتاب الزهد حديث (٧١).

صنعوا فلم يمكنهم الكتمان ، و لهذا السبب تحرز أبو بكر الله التحرز في قبول الأخبار [١]. وكذلك فعل كثير من الصحابة ، فعن أنس بن مالك - و هو من المكثرين لرواية الحديث - قال : إنه ليمنعني أن أحدثكم حديثا كثيرا أن النبي ﷺ قال : (( من تعمد عليّ كذبا فليتبوأ[٢] مقعده من النار )) [٣].

و مما يدل أيضا على أن التثبت و التحري كان هو المقصد من منهج أبي بكر ما رواه الترمذي[٤]. بسنده من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال (( اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم ))

و مما يدل على ذلك أيضا ما رواه ابن ماجة[٥]، بسنده من حديث أبي قتادة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ، على هذا المنبر (( إيَّاكُم و كَثْرَةَ الحديث عَنِّي . فَمَنْ قال عَلَيّ فَلْيَقُلْ حَقّاً أَوْ صِدْقاً . و مَنْ تَقَوَّلَ عَلَيَّ ما لَمْ أَقُلْ فَلْيَتبوأ مقْعَدَهُ مِنَ النَّار ))

و مما يدل على أن قصد أبي بكر أيضا هو التثبت و التحري .

---

(١) فتح الباري ٢٤٢/١ ( بتصرف و اختصار ).

(٢) فليتبوأ : أي فليتخذ لنفسه منزلا ، يقال : تبوأ الرجل المكان إذا اتخذه سكنا ، و هو أمر بمعنى الخبر أو بمعنى التهديد أو بمعنى التهكم ، أو دعاء على فاعل ذلك أي بوأه الله ذلك و قد يكون الأمر على حقيقته ( فتح الباري ٢٤٣/١ بتصرف ).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب العلم ، باب : إثم من كذب على النبي ٢٤٣/١/ح ١٠٨ ( من الفتح ).

(٤) في كتاب تفسير القرآن ، باب ( ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه ) مطولا ١٨٣/٥/ح ٢٩٥١ و قال الترمذي : هذا حديث حسن.

(٥) في المقدمة ، ١٤/١/ح٣٥ و قال صاحب مصباح الزجاجة ٥١/١/ح١٥ إسناده ضعيف لتدليس ابن إسحاق

و رواه أبو بكر بن ابي شيبة في مسنده هكذا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ما رواه مسلم[١] بسنده من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ

**(( كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع ))**

قال الإمام النووي[٢] في الحديث الزجر عن التحديث بكل ما سمع الإنسان ، فإنه يسمع في العادة الصدق و الكذب ، فإذا حدث بكل ما سمع ، فقد كذب ، لإخباره بما لم يكن ، و مذهب أهل الحق : أن الكذب الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو ، و لا يشترط فيه التعمد ، لكن التعمد شرط في كونه إثما .

فقد كان منهج أبي بكر هو الأحوط و الأفضل لسنة حبيبنا المصطفى ﷺ .

(٢) الخوف من عدم تدبر الحديث و فهمه ، نتيجة الإكثار من التحديث به و روايته ، لأن المكثر من الشيء تجده غالبا غير متدبر للمعنى، بخلاف المتأني و المتثبت و المتحري منه يكون واعيا و فاهما للمعنى المقصود . فكان أبو بكر يريد التحري و التثبت و الإتقان لسنة المصطفى ﷺ و لا يتأتى ذلك إلا بمراعاة الأوقات و الأسلوب ، فقد ثبت أن النبي ﷺ كان يراعي الأوقات في التحديث و العلم طلبا للتدبر و الفهم و لا يفعل ذلك كل يوم حتى لا يمل الصحابة . فقد روى البخاري في صحيحه[٣] بسنده من حديث ابن مسعود قال : **( كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا )** .

---

(١) في المقدمة ، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع ١/١٨٨/ح ٥.

(٢) في شرحه على مسلم ١/١٩١ بتصرف قليل.

(٣) كتاب العلم ، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة و العلم كي لا ينفروا ١/١٩٥/ح ٦٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و قد ثبت أيضا من أسلوب حبيبنا المصطفى ﷺ ، أنه كان يسرد الكلام سرداً ، بحيث لو أراد أحد أن يعد كلماته لاستطاع ذلك ، و كان ﷺ يكرر الكلام ثلاثاً ليفهم عنه و ليتدبره السامع ، و في ذلك ما رواه البخاري في صحيحه[١] بسنده من حديث أنس عن النبي ﷺ ( **أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه** )

و لا يجوز لقائل أن يقول : أن هذا التدقيق في قبول الأخبار ، و التقليل من الحديث ، لَدَليلٌ على عدم حجية السنة النبوية عند أبي بكر أو عند غيره من الصحابة !!

فهذا وهم ، لا يمت للحقيقة بصلة ، فكيف يُتَصوَّر هذا من صحابة رسول الله ﷺ و قد أمرهم النبي ﷺ بتبليغ السنن و العلم ، و من ذلك ما رواه البخاري[٢]. بسنده مرفوعا إلى النبي ﷺ في خطبته في اليوم الثاني من فتح مكة .... و في نهايتها قال (( **و ليبلغ الشاهد الغائب** )) أي ليبلغ من حضر من غاب .

و من ذلك أيضا ما أخرجه البخاري[٣] بسنده مرفوعا إلى النبي ﷺ حينما قدم عليه وفد عبد القيس و أمرهم بالإيمان ... الحديث و قال لهم في نهايته (( **احفظوه و أخبروا من وراءكم** ))

و قد تواتر عن الصحابة أنفسهم سواء منهم من كان ينتهي و يمتنع عن التحديث ، و من كان لا يحصل منه ذلك ؛ أنهم جميعا كانوا أحرص الناس على

---

(١) كتاب العلم ، باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه ١/٢٢٧/ح ٩٤ .

(٢) في كتاب العلم ، باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب ١/٢٣٨/ح ١٠٤ مطولا ( من الفتح ).

(٣) في كتاب العلم ، باب تحريض النبي وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان و العلم ويخبروا من وراءهم . و قال مالك بن الحويرث : قال النبي ﷺ ( ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم ) ١/٣٢١/ح ٨٧ ) من الفتح.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التمسك بالسنة ، و على تبليغها أو التحدث بها إذا لم يطرأ شيء من الموانع المؤدية إلى الامتناع ، و على الاحتجاج بها على الغير و على الاقتناع بها إذا احتج بها الغير عادلين عن آرائهم حينئذ . و على الرجوع إليها فيما يطرأ من الحوادث ، و على حث غيرهم على العمل بها كل ذلك بدون نكير (١).

فأبو بكر قد احتج بحديث (( **نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة** )) (٢) على فاطمة حينما جاءت تطلب نصيبها مما ترك رسول الله من خيبر و فدك و صدقته بالمدينة .

و قضى أبو بكر بحديث ميراث الجدة السابق .

**و الخلاصة مما سبق :** أن منهج أبي بكر من تقليل الرواية هو : التثبت و التحري ، و التأكد من أن هذا الكلام ، قد قاله سيد المرسلين ﷺ ، ليس شكا في الراوي ، و لا لأنه لا يحتج بالسنة حاشا لله ، أن يعتقد هو أو غيره من الصحابة ذلك ، فهم يقدرون السنة ، و يعلمون أنها وحي كالقرآن ، و لكن الغاية هي التثبت و التحري لسنة رسول الله ﷺ والحفاظ عليها من التغيير و التبديل .

**و من ذلك :**

(١) النهي عن التحدث بالغرائب التي توقع العامة في الإيهام و الشكوك .

(٢) التحذير ممن دخل في الإسلام من أرباب الأهواء من الدس .

(٣) و لأن الحديث عن رسول الله ﷺ يصير شرعا معمولا به إلى يوم الدين .

---

(١) حجية السنة د . عبد الغني عبد الخالق ص ٤٦١ - ٤٦٢ بتصرف.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فرض الخمس ، باب فرض الخمس ٦/٢٢٧/ح ٣٠٩٣ مطولاً.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## منهج أبي بكر في كتابة السنة و سبب إحراقه الأحاديث المكتوبة عنده :

سبق أن بيَّنا منهج أبي بكر في رواية السنة ، و هو التشدد والتحري و التثبت من نسبة الأحاديث إلى سيدنا محمد ﷺ ، و موقفه من الكتابة لا يختلف كثيراً عن موقفه من الرواية ، فكما تورع من كثرة الرواية ، تورع من كثرة كتابة الأحاديث ، ليس لأن الكتابة ممنوعة أو محرمة في الشرع ، و لكن لما تقتضيه المصلحة العامة للإسلام والمسلمين، فقد كانت هناك أسباب للنهي عن الكتابة في بداية العهد النبوي ، منها : الخوف من اختلاط القرآن بالسنة النبوية ، خاصة إذا كتب القرآن مع الحديث في صحيفة واحدة ، و منها : الخوف من اشتغال المسلمين عن القرآن خاصة و أنه لم يكن رسخ في الأذهان لكثير من الناس ، و منها : أن النهي كان فقط لمن يوثق في حفظه ، و يخشى اتكاله على الكتابة وترك الحفظ[1].

و إذا تكرر أحد هذه الأسباب في أي وقت بعد ذلك و أرى الثالث هو الذي قاس عليه الصديق ، فإنه يكون باعثا للتقليل منها ، فجواز الكتابة للتقليل منها ، يدور مع العلة وجوداً و انتفاءً .

فأبو بكر لم يمنع من الكتابة أو يُحَرِّمها على الإطلاق بدليل : أنه كتب

---

[1] مقدمة ابن الصلاح للعراقي ص ٢٠٣ ، جامع بيان العلم و فضله ٨٢/١ بتصرف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مثلاً كتاب الزكاة و الديات ، كما جاء في مسند أحمد بن حنبل [١] بسنده من حديث أنس بن مالك أن أبا بكر كتب لهم : إن هذه فرائض الصدقة التي فرض رسول الله ﷺ على المسلمين ..... الحديث )

إذن فموقف أبي بكر من الأحاديث التي كانت عنده ، و إحراقه لها ، لم يكن للامتناع من الكتابة ، و لكن لسبب من أسباب المنع توضحه الرواية نفسها .

فقد ذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ[٢] بسنده إلى عائشة قالت : جمع أبي الحديث عن رسول الله ﷺ و كانت خمسمائة حديث ، فبات ليلته يتقلب كثيراً قالت : فغمني، فقلت أتتقلب لشكوى أو لشيء بلغك ؟ فلما أصبح قال: أي بنية ، هلمي الأحاديث التي عندك . فجئته بها ، فدعا بنار فحرقها ، فقلت : لم أحرقتها ؟ قال : خشيت أن أموت و هي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمنته و وثقت به و لم يكن كما حدثني ، فأكون قد نقلت ذاك فهذا لا يصح و الله أعلم ) .

فموقف أبي بكر هذا ؛ نتيجة لتحوطه في سنة رسول الله ﷺ و ورعه من أن يكون فيها شيء عن راوي وثق به ، و لم يكن على درجة الحفظ التي يجب أن يكون عليها حامل الحديث .

فتَشَدُّد أبا بكر هنا كان لعلة ، فإذا انتفت العلة ، كتب الحديث و لا ضير في ذلك .

---

(١) ١٩٤/١ – ١٩٥ / ح ٧٢ و قال محققه : إسناده صحيح . و رواه أبو داود و النسائي و الدار قطني و رواه البخاري مفرقا في مواضع من صحيحه مثل كتاب الزكاة ، باب لا تؤخذ الصدقة هرمه و لا ذات عور ٣٧٦/٣/ح ١٤٥٥ ( من الفتح ).

(٢) ٥/١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فجزى الله أبا بكر خير الجزاء على ورعه و تحوطه في سنه رسول الله ﷺ ، رواية و كتابة .

و قد يرجع سبب عدم كتابة أبي بكر لسنة رسول الله ﷺ أو أمر بكتابتها عامة هو انشغاله بجمع القرآن الكريم .

فنحن نعلم أن النبي ﷺ صرف همم الكاتبين في بداية الإسلام إلى كتابة القرآن الكريم ، و قد اتخذ نبينا محمد ﷺ لذلك كُتَّاباً للوحي ، و كلما نزل شيء من القرآن أمرهم بكتابته ، مبالغة في تسجيله و تقييده . و زيادة في التوثق و الضبط و الاحتياط في كتاب الله ، حتى تُظاهر الكتابة الحفظ و يعاضد النقش اللفظ ، و كان ﷺ يدلهم على موضع المكتوب من سورته و يكتبونه فيما يسهل عليهم من العُسُبِ[١] و اللِّخاف[٢] والرقاع[٣] ، وقطع الأديم [٤]. وعظام الأكتاف والأضلاع

ثم يوضع المكتوب في بيت رسول الله ﷺ .

و انقضى العهد النبوي ، و القرآن مجموع على هذا النمط بيد أنه لم يكتب في صحف و لا في مصاحف .

و كان النبي ﷺ يرشدهم إلى أماكن الآيات من السور بتوقيف من جبريل عن رب العزة ، و لما تولى أبو بكر الصديق الخلافة ، و ارتد من ارتد من العرب . و وقف لهم أبو بكر وقفة البطل المغوار . فكانت موقعة

---

(١) جريد النخل ، كانوا يكشفون الخوص و يكتبون في الطرف العريض.

(٢) اللِّخاف : جمع لخفة و هي حجارة بيضٌ رقاق ( النهاية ٢٤٤/٤ ).

(٣) الرقاع : ما يكتب فيه من جلد أو ورق ( تاج العروس ١٧٢/١١ و النهاية ٢٥١/٢ ).

(٤) الأديم : هو الجلد الذي تم دباغه و تناهى ( تاج العروس ٩/١٦ ).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اليمامة[١]، و استشهد فيها كثير من قراء القرآن

و حفظته حوالي (٧٠ ) حافظا و قيل أكثر ، و هال ذلك المسلمين ، و عز الأمر على عمر بن الخطاب . فدخل على أبي بكر و أخبره الخبر و اقترح عليه بجمع القرآن ، خشية الضياع بموت الحفاظ ، و قتل القراء ، فتردد أبو بكر أول الأمر ، لأنه كان وقافا عند حدود ما كان عليه الرسول ﷺ ، لكنه بعد مفاوضة بينه و بين عمر ، تجلى له وجه المصلحة فاقتنع بصواب الفكرة ، و شرح الله لها صدره ، ثم نفذ أبو بكر الفكرة و رأى بنور الله ، أن يندب لتحقيقها رجلاً من خيرة الصحابة ، وهو زيد بن ثابت فقد اجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره من الصحابة . فهو من حفاظ القرآن ، و كتاب الوحي ، و شهد العَرْضَة الأخيرة للقرآن، وكان معروفا بخصوبة عقله ، و شدة ورعه و عظم أمانته ، و كمال خلقه، و استقامة دينه . فاستشار أبو بكر عمر في هذا فوافقه ، و عرض الأمر على زيد فتردد ثم اقتنع برأيهما ، و شرع يجمع و كبار الصحابة يشرفون عليه و يعينونه[٢] و في ذلك أخرج البخاري في صحيحه[٣] بسنده أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : ( أرسل إليّ أبو بكر الصديق مقتل أهل اليمامة[٤] فإذا

---

(١) كانت سنة ١٢ هـ ، و دارت بين المسلمين و أهل الردة من أتباع مسيلمة الكذاب ، فقد ادعى النبوة و قوي أمره بعد موت النبي ﷺ بارتداد كثير من العرب ، فجهز أبو بكر خالد بن الوليد في جمع كثير من الصحابة ، فحاربوه إلى أن خذله الله و قُتِلَ جمع من الصحابة من حفظة القرآن ( فتح الباري ٦٢٨/٨ بتصرف ).

(٢) مناهل العرفان ٢٤٦/١ – ٢٥١ بتصرف و اختصار.

(٣) في كتاب التفسير ، باب ( لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ... ) ١٩٤/٨/ح ٤٦٧٩ و في كتاب فضائل القرآن ، باب جمع القرآن ، ٦٢٧/٨ ح ٤٩٨٦ بلفظه.

(٤) أي عقب قتل أهل اليمامةٌ ، و هم من قتل بها من الصحابة في الوقعة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عمر بن الخطاب عنده ، قال أبو بكر ﷺ إن عمر أتاني فقال : إن القتل قد استحر (١) يوم اليمامة بقراء القرآن ، و إني أخشى إن استحرّ القتل بالقُرّاء بالمواطن (٢) فيذهب كثير من القرآن و إني أرى أن تامر بجمع القرآن . قلت لعمر (٣) : كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟

قال عمر : هذا و الله خير .

فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ، و رأيت في ذلك الذي رأى عمر . قال زيد قال أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك ، و قد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، فتتبَّع القرآن فاجمعه . فو الله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن . قلتُ : كيف تَفْعَلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ . قال : هو و الله خير . لم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر و عمر ﷺ فتتبَّعْتُ القرآن أجمعه من العُسُبِ و اللِّخاف و صدور الرجال .... الحديث )

فكان ابتداء جمع القرآن على يد الصديق بمشورة عمر ، و قد قال علي بن أبي طالب ﷺ أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر رحمه الله، هو أول من جمع كتاب الله ، و لأبي بكر بهذا العمل أجر عظيم حيث قال ﷺ : ((**من سن سنة حسنة فله أجرها و أجرها و أجر من عمل**

---

(١) اشتد و كثر.

(٢) الأماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار.

(٣) خطاب أبي بكر لعمر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بها بعده ))[1].

فما جمع القرآن أحد بعده ، إلا و كان له مثل أجره إلى يوم القيامة[1] فقد يكون انشغال أبي بكر بجمع القرآن من أهم العوامل في عدم كتابة للسنة كتابة عامة أضف إلى ذلك قصر مدة خلافته رضي الله عنه فجزاه الله خيراً عما قدم خدمة للقرآن و السنة .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة و لو بشق تمرة أو كلمة طيبة ، و أنها حجاب من النار ٢/٧٠٥/ح ١٠١٧ مطولاً ( طبعة دار إحياء الكتب العربية ).

(٢) فتح الباري ٨/٦٢٩ بتصرف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## المبحث الثاني
## و يشتمل على:

* فضائل عمر بن الخطاب ﷺ و منهجه في رواية الحديث و تطبيقه .

* الأسباب التي أدت إلى انتهاجه هذا المنهج

* منهجه في كتابة السنة ، و السبب في امتناعه من التدوين العام .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# عمر بن الخطاب ﷺ
# ثاني الخلفاء الراشدين

ذو المقام الثابت المأنوق ، صادق الظن ، الذي جعل الله الحق على لسانه و قلبه، و أعلن الله به دعوة الصادق المصدوق، وفرق به بين الحق والباطل ، السكينة نطقت على لسانه ؛ فكان للحق مائلاً ، وبالحق صائلاً، وللأثقال حاملاً، ولم يخف دون الله طائلاً ﷺ وعن الصحابة أجمعين .

**اسمه و لقبه** : عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرظ ابن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي ، كناه النبي ﷺ بأبي حفص، وكانت حفصة أكبر أولاده .

**لَقَبُهُ** : الفاروق ، قيل لقبه النبي ﷺ ، و قيل : أهل الكتاب ، و قيل : جبريل[1].و لَقَّبَهُ الفاروق لأن الله فرق به بين الحق و الباطل ، أخرج الترمذي[2]. [2] بسنده من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال (( إن الله جعل الحق على لسان عمر و قلبه )) و قال ابن عمر : ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه ، و قال فيه عمر أو قال ابن الخطاب فيه ــ شك خارجه ــ إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر )

**إسلامه** : أسلم سيدنا عمر ببركة دعوة سيدنا و حبيبنا محمد ﷺ حين قال : (( **اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ بأَحَبِّ هذين الرَّجُلَين إِلَيْكَ بعمر بن الخطاب أو**

---

(١) حلية الأولياء ٣٨/١ ، و سير الخلفاء الراشدين ص ٧١ ، الإصابة ٢٧٩/٤ ،فتح الباري ٥٣/٧.

(٢) كتاب المناقب ، باب في مناقب عمر بن الخطاب ٥٧٦/٥/ح ٣٦٨١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بأبي جهل بن هشام ، و كان أحبهما إلى الله عمر بن الخطاب )) [١].

و كان سيدنا عمر ﷺ يتمتع بالجَلَدِ و القوة في أمر الله ، و لذا قال عبد الله بن مسعود ﷺ : كان إسلام عمر عزا ، و هجرته نصراً ، وإمارته رحمة، و الله ما استطعنا أن نصلي حول البيت ظاهرين ، حتى أسلم عمر ، وكان ذلك سنة ست أو سبع من المبعث النبوي .

و قد أخرج البخاري في صحيحه[٢] بسنده عن عبد الله قال : ما زلنا أعزَّةً مُنْذُ أسلمَ عمر .

**فضائله** : مناقبه ﷺ كثيرة ، يعجز القلم الآن عن إحصائها ، ولكنني سأذكر بعضها ، لنتذكر معاً بعضا من سيرة هؤلاء الخلفاء، علَّنا نقتدي بها، وتكون لنا شمعة نهتدي بنورها ، و ننجو بها من ظلمات الدنيا .

**فمن فضائله** ﷺ المجاهرة بالإسلام عند إسلامه ﷺ ، فقد كان المسلمون يخفون إسلامهم ، و ما صلى المسلمون عند الكعبة حتى أسلم عمر ﷺ قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة و صلى معه المسلمون .

**و قد قال سعيد بن المسيب**[٣]: أسلم عمر بعد أربعين رجلاً ،

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب ، باب في مناقب عمر ٥٧٦/٥ / ح ٣٦٨١ ، و قال الترمذي : حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر ، و قصة إسلامه وردت بالتفصيل في فتح الباري ٥٩/٧ و أسد الغابة ١٣٨/٤ – ١٤٣ و الإصابة ٢٨٠/٤.

(٢) في كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عمر ، ٥١/٧/ح ٣٦٨٤ ( من الفتح ).

(٣) سعيد بن المُسيَّب بن حزن بن أبي وهب بن عمران عالم أهل المدينة و سيد التابعين في زمانه ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر و قيل لأربع . و مراسيله محتج بها و قال أحمد بن حنبل و غيره : مرسلات سعيد صحاح . توفي سنة ٩٣ ترجمته في ( طبقات ابن سعد ١١٩/٥ و سير النبلاء ٢١٧/٤ – ٢٤٦ / ٨٨ ).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و عشر نسوة ، فما هو إلا أن أسلم عمر فظهر الإسلام بمكة(١).

و من فضائله : ﷺ أنه شهيد ، و كما نعلم منزلة الشهداء عند الله و مكانتهم في الجنة ، و الشهادة يتمناها كل مسلم و مسلمة مخلصين لله في إيمانهم ، و قد بشره النبي ﷺ بذلك فقد روى البخاري في صحيحه(٢) بسنده من حديث أنس بن مالك ﷺ قال ( صعد النبي ﷺ أحداً و معه أبو بكر و عمر و عثمان ، فرجف بهم ، فقال : **اثبتْ أحُدْ ، فإن عليك نبي و صدّيق و شهيدان** )) . و الشهيدان هما عمر و عثمان .

و بشره النبي ﷺ بالجنة و ذلك فيما رواه البخاري(٣) بسنده من حديث أبي موسى ﷺ قال : ( كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة .... ثم جاء رجل فاستفتح ، فقال النبي ﷺ **افتح له و بشره بالجنة ، ففتحت له فإذا هو عمر فأخبرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله .....** ))

و بشره كذلك بقصر في الجنة – بسم الله ما شاء الله – و ذلك فيما رواه البخاري(٤) ومسلم(٥) في صحيحيهما بسندهما من حديث جابر بن عبد الله ﷺ قال قال النبي ﷺ (( **رَأَيْتُني دخلتُ الجَنَّةَ ، فإذا أنا بالرُّمَيْصاءِ**(٦)

---

(١) أسد الغابة ١٣٨/٤ – ١٤٣ و الإصابة ٢٨٠/٤.

(٢) في كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عمر ،٢٦/٧/ح ٣٦٧٥ ، ٥١/٧/ح ٣٦٨٦.

(٣) في كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عمر ٥٣/٧/ح٣٦٩٣.

(٤) في كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عمر ٥٠/٧/ح ٣٦٧٩.

(٥) في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر ، ١٧٢/١٥ عن جابر و أبي هريرة.

(٦) الرميصاء : هي أم سليم ، و الرميصاء لرمض كان بعينها ، و الرمض : هو البياض الذي تقطعه العين و يجتمع في زوايا الأجفان و اسمها سهلة ، و قيل : رميلة و قيل غير ذلك ( فتح الباري ٥٤/٧ و النهاية ٢٦٣/٢ ).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

امرأة أبي طلحة . و سمعتُ خشفة[1] قلتُ مَنْ هذا ؟ فقال : هذا بلالٌ . و رأيتُ قصراً بفنائه جارية فقلت : لِمَنْ هذا ؟ فقال : لعُمَر . فأردتُ أنْ أدخلَهُ فأنظرَ إليه فذكرتُ غَيْرتك . فقالَ عُمَر بأبي و أمي يا رسول الله أعليكَ أغار ؟ ))

و في رواية ؛ أن عمر ﷺ بكى ، و يحتمل أن يكون بكاؤه هذا سروراً أو تشوقاً و خشوعاً، و من كثرة فرحته ﷺ قال : أعليك أغار ، والمقصود أمنك أغار !!

و في هذا الحديث بيان لخلق نبينا و حبيبنا محمد ﷺ حيث راعى صفة في صاحبه عمر و هي ( الغيرة ) ، فصدق ﷺ حيث وصفك ﷻ ﴿ و إنك لعلى خلق عظيم ﴾[2].

فما أعظمك يا رسول الله من قدوة للبشرية جمعاء ، و ما أنبل خلقك يا سيد ولد آدم ، اللهم صل و سلم و بارك عليه ، صلاة دائمة إلى يوم الدين ، و بلغه اللهم المقام المحمود الذي وعدته يا ذا الجلال و الإكرام ، وأكرِمْنَا بشربة هنيئة من حوضه الطاهر لا نظمأ بعدها أبداً آمين .

و من فضائل سيدنا عمر ﷺ انقياده لتعاليم الدين الإسلامي ، فقد رأى النبي ﷺ له رؤيا تدل على علو قدره في دين الله ﷺ و ذلك فيما رواه البخاري[3] ومسلم[4] في صحيحيهما من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال : ( سمعت رسول الله ﷺ يقول : بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا علي

---

(١) خشفة : أي حركة ، و هو ما يسمع من حس وقع القدم ( فتح الباري ٥٤/٧ ).

(٢) سورة القلم آية (٤).

(٣) في كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عمر ﷺ ٥٢/٧/ح ٣٦٩١ ( من الفتح ).

(٤) في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر ﷺ ١٦٩/١٥/ح ٢٣٩٠ ( من النووي ).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و عليهم قمـــص ، فمنها ما يبلغ الثدي ، و منها ما يبلغ دون ذلك ، و مر على عمر و عليه قميص اجْتَرَّهُ قالوا : فما أولته يا رسـول الله ؟ قال الدين )[1]، قال النووي[2] قال أهل العبارة : القميص في النوم معناه الدين ، و جـره يدل على بقـاء آثاره الجميلة ، و سنته الحسنة في المسلمين بعد وفاته ؛ ليقتدي به .

و تَمتَّعَ سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ بالعلم و الحكمـة ، و علمه لا يقتصر على العلم الثقافي الديني فقط ، بل العلم بسياسة الناس بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، و قد آتاه الله ذاك ، لطول مدته في الخلافة ، مع كثرة الفتوحات الإسلامية فيها ، و مع ذلك فساس عمر فيها النـاس بحيث لم يخالفه أحد ، ثم ازدادت اتساعا في خلافة سـيدنا عثمـان ﷺ فانتشرت الأموال ، و اختلفت الآراء ، و لم يتفق له ما اتفق لعمر من طواعية الخلق له ، فنشأت الفتن ، إلى أن أفضى الأمر إلى قتله[3]، و قد أخبر النبي ﷺ بهذه الفضيلة لعمر ﷺ بالرؤيا التي رآها له ، كما جاءت في البخاري[4] ومسلم[5] بسندهما مرفوعـا إلى النبي ﷺ قـال (( بَيْنا أنا نائم شربت

---

(١) قال ابن حجر : استشكل هذا الحديث بأنه يلزم منه أن عمر أفضل من أبي بكر ، والجواب عنه : تخصيص أبي بكر من عموم قوله ( عرض علي الناس ) فلعل الذين عرضوا إذ ذاك لم يكن فيهم أبو بكر ، و أن كون عمر عليه قميص يجره لا يستلزم أن لا يكون على أبي بكر قميص أطول منه و أسبغ ، فلعله كان كذلك إلا أن المراد كان حينئذ بيان فضيلة عمر فاقتصر عليها.

(٢) في شرحه على مسلم ١٥/١٦٨.

(٣) فتح الباري ٧/٥٥ بتصرف و اختصار.

(٤) في كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عمر بن الخطاب ، ٧/٥٠/ح ٣٦٨١.

(٥) في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر ، ١٥/١٦٩/ح ٢٣٩٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يَعْني اللَّبَن – حتى أَنْظُر إلى الرِّيِّ يَجْري في ظُفُري – أو في أظْفاري – ثم ناولتُ عُمَرَ . قالوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ يا رَسولَ الله ، قال : العِلْمُ ))

و من فضائل الفاروق ﷺ أنه كان صادق الظن ، و ملهماً بالصواب الذي يلقى على قلبه فينطق به لسانه ، و كأنه يُلقى في روعه شيء من قبل الملأ الأعلى ، فيكون كالذي حدثه غيره .

و قد أخبر نبينا محمد ﷺ بهذه المنقبة لعمر و ذلك فيما أخرجه البخاري[١] و مسلم بسندهما من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ (( لَقَد كانَ فيما قَبْلَكُم مِنَ الأُمَمِ ناسٌ مُحَدَّثون[٢]، فإنْ يَكُ في أُمَّتي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَر))

قال النووي[٣]: محدثون : ملهمون ، مصيبون ، و إذا ظنوا فكأنهم حدثوا بشيء فظنوا ، و قيل : تكلمهم الملائكة ، و قال البخاري : يجري الصواب على ألسنتهم .

و من فضائله ﷺ أيضا أن الشيطان لا سبيل له عليه ، و هذا لا يقتضي وجود العصمة ، و لكن الشيطان يَفِرُّ من الطريق الذي يسلكه عمر ، فالشيطان يهرب إذ رأى عمر يمشي في طريق ما . و قد أخبر بهذه الفضيلة سيدنا و حبيبنا محمد ﷺ و ذلك فيما رواه البخاري[٤] ومسلم[١]

---

(١) في كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عمر بن الخطاب ٧/٥٠/ح ٣٦٨١.

(٢) مُحَدَّثُون : مُلْهَمون ، المُلْهَم هو الذي يُلْقَى في نفسه الشيء فيخبر به حدسا و فراسة وهو نوع يختص به الله ﷻ من يشاء من عباده الذين اصطفى ، كأنَّهُم حُدِّثوا بشيء فقالوا ( النهاية ١/٣٥٠).

(٣) في شرحه على مسلم ١٥/١٧٥ و فتح الباري ٧/٥٢ بتصرف و اختصار.

(٤) في كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عمر بن الخطاب ٧/٥٠/ح ٣٦٨٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسندهما من حديث سعد بن أبي وقاص قال ( استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله ﷺ و عنده نسوة من قريش يكلمنه و يستكثرنه[٢] عالية أصواتهن[٣] على صوته ، فلما استأذن عمر بن الخطاب ، قمن فبادرن الحجاب فأذن له رسول الله ﷺ ، فدخل عمر و رسول الله ﷺ يضحك ، فقال : أضحك الله سنك يا رسول الله ، فقال النبي ﷺ عَجِبْتُ مِنْ هَؤلاء اللاتي كُنَّ عِنْدِي ، فَلما سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابتَدَرْنَ الحِجابَ . قال عمر : فأنت أحق أن يهبن يا رسول الله . ثم قال عمر : يا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ ، أَتَهَبْنَنِي و لا تَهَبْنَ رسول الله ﷺ ؟ فقلن : نعم ، أنت أفَظُّ و أَغْلَظُ[٤]. من رسول الله ﷺ . فقال رسول الله ﷺ : إيها يا ابن الخطَّاب ، و الذي نَفْسي بيَدِهِ ، ما لَقِيَكَ الشَّيْطانُ سالِكاً فجاً[٥] إلا سَلَكَ فَجاً غَيْرَ فَجِّكَ )

---

(١) في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر ، ١٥/١٧٤/ح ٢٣٩٦.

(٢) يعني يطلبن كثيراً من كلامه و جوابه بحوائجهن و فتاويهن ( النووي ١٥/١٧٢-١٧٣).

(٣) يحتمل أن هذا قبل النهي عن رفع الصوت فوق صوته ﷺ و يحتمل أن علو أصواتهن إنما كان باجتماعها لا أن كل واحدة بانفرادها أعلى من صوته ﷺ.

(٤) أي فيك من شدة الخلق ، و خشونة الجانب ،و أفظ و أغلظ بصيغة أفعل التفضيل من الفظاظة و الغلظة ، و هو يقتضي الشركة في أصل الفعل و يعارضه قوله تعالى ( ولو كنت فظاً غليظ القلب لأنفضوا من حولك ) فإنه يقتضي أنه لم يكن فظا و لا غليظا و الجواب : أن الذي في الآية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة ، فلا يستلزم ما في الحديث ذلك ، بل مجرد وجود الصفة له في بعض الأحوال و هو عند إنكار المنكر ، و كان النبي ﷺ لا يواجه أحداً بما يكره إلا في حق من حقوق الله ، و كان عمر يبالغ في الزجر عن المكروهات مطلقا و طلب المندوبات ، فلهذا قال النسوة له ذلك ( فتح الباري ٧/٥٨ و النووي ١٥/١٧٣ بتصرف ).

(٥) الفج الطريقَ الواسع و يطلق على المكان المنخرق بين الجبلين ( النووي ١٥/١٧٤ ).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

**قال النووي**[1] هذا الحديث محمول على ظاهره : أن الشيطان متى رأى عمر سالكاً فجا ، هرب هيبة من عمر ، و فارق ذلك الفج ، و ذهب في فج آخر لشدة خوفه من بأس عمر ، أن يفعل فيه شيئاً .

و هذا الحديث يبين أيضا ، صفة أخرى للفاروق عمر ﷺ و هي أنه كانت فيه شدة في طبعه يهابه منها الرجال و النساء ، و مع هذه الشدة كان به رفق و لين جانب ، و صفات نبيلة تتضح من قصة المرأة التي كان أولادها يبكون من الجوع[2]، فلم ترتاح نفسه إلا بعد أن شبعوا ، وقد حمل الطعام لهم بنفسه ، و طبخ لهم ، و هو الخليفة ، تنفيذا لحديث رسول الله ﷺ كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته ، فالإمام راع ومسئول عن رعيته .

---

(١) في شرحه على مسلم ١٥/١٧٤.

(٢) رواها ابن الأثير في أسد الغابة ٤/١٥٥ و هي : أن عمر طاف ليلة ، فإذا هو بامرأة في جوف دار لها و حولها صبيان يبكون ، و إذا قدر على النار قد ملأتها ماء ، فدنا عمر من الباب ، فقال : يا أمة الله ، أيش بكاء هؤلاء الصبيان ؟ فقالت : بكاؤهم من الجوع . قال : فما هذه القدر التي على النار ؟ فقالت : قد جعلت فيها ماءً أعلّلهم بها حتى يناموا ، أوهمهم أن فيها شيئا من دقيق و سمن . فجلس عمر فبكى ، ثم جاء إلى دار الصدقة فأخذ غرارة ، و جعل فيها شيئاً من دقيق و سمن و شحم و تمر و ثياب ودراهم، حتى ملأ الغرارة ، ثم قال : يا أسلم ، احمل عليّ . فقلت : يا أمير المؤمنين ، انا أحمله عنك ! فقال لي : لا أمَّ لك يا أسلم ، أنا أحمله لأني أنا المسئول عنهم في الأخرة . قال : فحمله على عنقه ، حتى أتى به منزل المرأة قال : و أخذ القدر ، فجعل فيها شيئاً من دقيق و شيئاً من شحم و تمر ، و جعل يحركه بيده و ينفخ تحت القدر قال أسلم : و كانت لحيته عظيمة ، فرأيت الدخان يخرج من خلال لحيته ، حتى طبخ لهم ، ثم جعل يغرف بيده و يطعمهم حتى شبعوا ، ثم خرج و ربض بحذائهم كأنه سبع ، وخفت منه أن أكلمه ، فلم يزل كذلك حتى لعبوا و ضحكوا ، ثم قال : يا أسلم ، أتدري لم ربضت بحذائهم ؟ قلت : لا يا أمير المؤمنين ! قال : رأيتهم يبكون ، فكرهت أن اذهب و أدعهم حتى أراهم يضحكون ، فلما ضحكوا طابت نفسي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و لأن الفاروق ﷺ كان ملهماً مُحدَّثاً - كما سبق - فما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه ، و قال فيه عمر ؛ إلا و نزل القرآن على وفق ما قال عمر .

و من هذه الموافقات ما رواه البخاري[١] ومسلم[٢] وابن حبان[٣] وأحمد[٤] و ابن أبي عاصم[٥] بسندهم من حديث عمر قال : وافقت ربي في ثلاث[٦] فقلت : يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى فنزلت : واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى " و آية الحجاب " قلت : يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن ، فإنه يكلمهن البر و الفاجر ، فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه ، فقلت لهن : عسى ربه إن طلقكن، أن يبدله أزواجاً خيراً منكن ، فنزلت هذه الآية .

و نحو ذلك ما قال في أسرى بدر ، فإنه أشار بقتلهم ، و أشار غيره بمفاداتهم فأنزل الله ﷻ ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ﴾[٧].

---

(١) في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في القبلة و من لا يرى الإعادة على من سها فصلى إلى غير القبلة ١/١٥٧/ح ٣٩٣.

(٢) في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر، ١٥/١٧٦/ح ٢٣٩٩ (من النووي).

(٣) في كتاب أخباره عن مناقب الصحابة ، رجالهم و نسائهم ١٥/٣١٩/ح ٦٨٩٦.

(٤) في مسنده ، ١٥/٢٣-٢٤.

(٥) في كتاب السنة ص ٥٧٢ / ١٢٧٧.

(٦) أي وقائع ، و المعنى : و وافقني ربي فأنزل القرآن على وفق ما رأيت لكن لرعاية الأدب أسند الموافقة إلى نفسه ، و ليس في تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفي الزيادة عليها ( فتح الباري ١/٦٠٢ بتصرف ).

(٧) سورة الأنفال آية ٦٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

**قال النووي**[١]: نزل القرآن بموافقته في أسرى بدر ، و في الحجاب و في مقام إبراهيم ، و في تحريم الخمر و هناك موافقات أخرى مذكورة في السنن .

و من أجل مناقب سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ أيضا ، اقتراحه ﷺ على أبي بكر الصديق بجمع القرآن الكريم ، فقد تم جمع القرآن بإشراف أبي بكر و عمر و أكابر الصحابة ، و إجماع الأمة على ذلك دون نكير ، وكان ذلك منقبة خالدة لا يزال التاريخ يذكرها بالجميل لأبي بكر في الإشراف و لعمر في الاقتراح ، و لزيد في التنفيذ ، و للصحابة في المعاونة والإقرار .

و قد قوبلت تلك الصحف التي جمعها زيد بما تستحق من عناية فائقة فحفظها أبو بكر عنده ، ثم حفظها عمر بعده ، ثم حفظتها أم المؤمنين حفصة بنت عمر ، حتى طلبها منها سيدنا عثمان ﷺ حيث اعتمد عليها في استنساخ مصاحف القرآن ، ثم ردها إليها[٢].

هذه بعض فضائله ﷺ ، ثم توفي شهيداً كما نبأ نبينا محمد ﷺ حينما ل (( **اثبت أحد فإن عليك نبي و صديق و شهيدان** )) ، و هذا من معجزات ا محمد ﷺ خاتم النبيين .

---

ي شرحه على مسلم ١٧٦/١٥ و بقية الموافقات واردة في السنن.

ناهل العرفان ٢٥٢/١ – ٢٥٣ بتصرف .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## منهج عمر بن الخطاب ﷺ في رواية الحديث و تطبيقه:

عمر الفاروق ، الذي فَرَّ منه الشيطان ، المُلْهَم المُحَدَّث ، فرق الله به بين الحق و الباطل ، و أعز به الإسلام و أظهره بعد خفاء كان عمر ﷺ ألزم الناس لسنة سيدنا محمد ﷺ في حياته و بعد وفاته ، و الأدلة على شدة لزومه و اتباعه للنبي ﷺ و حرصه على سماع سنته ﷺ كثيرة منها :-

ما رواه البخاري[١] في صحيحه بسنده إلى عمر بن الخطاب ﷺ قال لِلرُّكْنِ[٢] و المقصود الحجر الأسود : أما و الله إني لأعلم أنك حجر لا تضر و لا تنفع و لولا أني رأيت النبي ﷺ استلمك ما استلمتك . فاستلمه ثم قال[٣] : ما لنا و الرمل ؟ إنما كنا راءينا[٤] به المشركين ، و قد أهلكهم الله. ثم قال : شيء صنعه النبي ﷺ فلا نحب أن نتركه )

و روى مسلم[٥] في صحيحه بسنده عن سالم أن أباه حدثه قال : قَبَّلَ عمر بن الخطاب الحجر ثم قال : أما و الله لقد علمت أنك حجر . و لولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك )

**قال ابن حجر[٦] محصلة** : أن عمر كان هم بترك الرمل في الطواف ، لأنه عرف سببه و قد انقضى ، فَهَمَّ أن يتركه لفقد سببه ، ثم

---

(١) كتاب الحج ، باب الرمل في الحج و العمرة ، ٣٠/٥٥٠/ح ١٦٠٥.

(٢) المقصود الحجر الأسود و الظاهر أنه خاطبه بذلك ليسمع الحاضرين.

(٣) أي بعد استلامه.

(٤) من الرؤية أي أريناهم بذلك أنا أقوياء ، أو من الرياء : أي أظهرنا لهم القوة و نحن ضعفاء و هو من باب المخادعة في الحرب ( المعاني من فتح الباري ٣/٥٥١ بتصرف ).

(٥) في كتاب الحج ، باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف ٩/١٩/ح ١٢٧٠.

(٦) في فتح الباري ٣/٥٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رجع عن ذلك لاحتمال أن تكون له حكمة ما اطلع عليها ، فرأى أن الإتباع أولى .

قال النووي[١]: أراد به بيان الحث على الإقتداء برسول الله ﷺ في تقبيله و نبه على أنه لولا الإقتداء به لما فعله . فهذه الرواية تدل على مدى إتباع عمر لسنة حبيبنا محمد ﷺ حتى لو كانت الحكمة من هذه السنة قد انقضت في وجهة نظره .

و عمر ﷺ ــ كما قلت سابقا ــ كان حريصا على أن لا يفوته شيء من السنن ، و قد كان له ما يشغله عن التفرغ لسماع الوحي ، لذا ، فكّر في أمر يستطيع به أن يحرص على سماع سنة حبيبه ﷺ ، و في الوقت نفسه لا يغفل أمر معاشه ، من التجارة ، فاتفق مع جار له أن ينزل هو يوما ، و جاره اليوم التالي – الذي ينشغل بأمر معاشه – يخبره الطرف الآخر الذي سمع الوحي .

و من ذلك ما رواه البخاري[٢] بسنده إلى عمر ﷺ قال : كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد – وهي من عوالي المدينة – وكنا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ ، ينزل يوما و أنزل يوما ، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي و غيره ، و إذا نزل فعل مثل ذلك ..... ) فهذه الرواية تدل على مدى حرص عمر على تعلم السنن ، و كان ﷺ يحتج بحديث رسول الله ﷺ و يدعو الناس إلى تعلمه و

---

(١) في شرحه على مسلم ٩/٢٠-٢١.

(٢) في كتاب العلم ، باب التناوب في العلم ١/٢٢٣ ح ٨٩ مطولاً ، و أخرجه البخاري في مواضع كثيرة بأرقام ٢٤٦٨ ، ٤٩١٣ ، ٤٩١٤ ، ٤٩١٥ ، ٥١٩١ ، ٥٢١٨، ٥٨٤٣، ٧٢٥٦ ، ٧٢٦٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الاحتجاج به فقد روي عن عمر ﷺ أنه قال ( تعلموا السنن و الفرائض كما تعلمون القرآن ) .

**وذكر القاضي عياض** : أنه كتب بذلك إلى عماله . و أخرج ابن جرير الطبري عن الشعبي أنه قال : لما بعث عمر شريحا على قضاء الكوفة قال له : ( انظر ما تبين لك في كتاب الله فلا تسأل عنه أحداً ، و ما لم يتبين لك في كتاب الله ، فاتبع فيه سنة رسول الله ﷺ ، و ما لم يتبين لك فيه السنة فاجتهد فيه رأيك ) .

و كان عمر ﷺ إذا قال برأي ثم تبين له حديث عن رسول الله ﷺ رجع عن رأيه و عمل بحديث النبي ﷺ ، فكان إذا أعياه أن يجد الحكم في الكتاب بحث عنه في السنة ، فإن لم يجده ، سأل : هل كان أبو بكر قضى فيه بقضاء ؟ فإن كان لأبي بكر قضاء ، قضى بـه ، و إلا جمع علماء الصحابة و استشارهم فإذا اجتمع رأيهم على شيء قضى به[1].

## منهجه في رواية الحديث

إن الفاروق عمر ﷺ روى أحاديث، فلم يمتنع من رواية الحديث عن النبي ﷺ انظر إلى مسنده ، في مسند أحمد بن حنبل[2] مثلا ، تجد أنه لم يكن من المكثرين، و كان له منهجه الخاص في الرواية الذي قصد به التثبت والتحري من صحة نسبة هذا الكلام إلى النبي ﷺ ، خاصة و أن النبي ﷺ قد توفي ، و انقطع الوحي ، فكان من الصواب أن يكون هناك تحري وراء ما يروى عن رسولنا ﷺ ، و الإقلال من كمية المروي ، مع التحذير من الكذب على الرسول الكريم ﷺ حتى لا تُسَوَّلُ لأحد من

---

(١) حجية السنة ص ٣٥٤ ت ٣٥٥ و الحديث و المحدثون ص ٧٥ بتصرف و اختصار.

(٢) ١/٢٠٠- ٣٢٦ و قد بلغت أحاديثه فيه ٣٠٩ حديث.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المنافقين أو أصحاب الأهواء أن يدس كلاما محرفا و يقول : قاله الرسول ﷺ فإنه سيخشى فعل ذلك وإلا سينتظره العقاب الشديد من الفاروق عمر ، خاصة وأنه ﷺ كان معروفاً بالشدة في دين الله .

فكان منهج عمر ﷺ في الرواية هو الجواز مع الاحتياط و التثبت من أن هذا الكلام قد قاله سيدنا محمد ﷺ .

و مما يدل على ذلك ما رواه البخاري في صحيحه[١] بسنده عن المغيرة ابن شعبة قال : سئل عمر بن الخطاب عن إملاصِ المرأة – و هي التي يضرب بطنها فتلقي جنيناً فقال : أيكم سمع من النبي ﷺ فيه شيئاً ؟ فقلت أنا ، فقال : ما هو ؟ قلت: سمعت النبي ﷺ يقول (**فيه غُرَّةٌ[٢] عبد أو أمة**)

فقال : لا تبرح حتى تجيئني بالمخرج فيما قلت .

ومن ذلك أيضا ما أخرجه البخاري[٣] ومسلم في صحيحيهما بسندهما عن أبي سعيد الخدري قال : كنت في مجلس من مجالس الأنصار ، إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور فقال : استأذنت على عمر ثلاثا ، فلم يؤذن لي فرجعت ، فقال : ما منعك ؟ قلت : استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت ، و قال رسول الله ﷺ : (( **إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع** )) فقال : والله لتُقِيمَنَّ عليه ببينة ، أمنكم أحد سمعه من النبي ﷺ ؟ فقال أُبيُّ بن كعب و الله لا يقوم معك إلا أصغر القوم ، فكنت أصغر القوم ، فقمت معه فخبرت عمر أن النبي ﷺ قال ذلك ) .

---

[١] في كتاب الاعتصام بالكتاب و السنة ، باب ما جاء في اجتهاد القضاء بما أنزل الله ، ١٣/٣١١/ح ٧٣١٧ من الفتح.

[٢] الغُرّة : العبد نفسه أو الأمة ، و الغُرَّة : ما بلغ ثمنه نصف عشر الدية من العبيد والإماء ، و قيل : الذي يكون ثمنه عشر الدية ، و إنما تجب الغرة في الجنين إذا سقط ميتا ، فإن سقط حيا ثم مات ففيه الدية كاملة ( النهاية ٣/٣٥٣ بتصرف ).

[٣] في كتاب الاستئذان ، باب التسليم و الاستئذان ثلاثا ، ١١/٢٩/ح ٦٢٤٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و قد جاء في بعض طرقه أن عمر قال للنبي ﷺ: (إني
أنهاك ولكني أردت أن لا يتجرأ الناس على الحديث عن رسول الله
وفي رواية (أما إني لم أنهك و لكني خشيت أن يقول الناس
رسول الله ﷺ)[1].

و في رواية قال عمر إن كنت لأهيبا على حديث رسول
ولكن أحببت أن أستثبت) و نحوه

فظهرت من الرواية السابقة خطة عمر في رواية الحديث، و
الاحتياط و التثبت في سنة رسول الله ﷺ لئلا يتخذ المتقولون من
الحديث عن رسول الله ﷺ ذريعة للتزيد فيه و سلما لتزييف الحديث و
رسول الله ﷺ و لئلا تزل بالمكثرين أقدامهم فيستطردوا في هوة الخطر
السحيق فيكذبوا على رسول الله ﷺ من حيث لا يشعرون، كما كره أن
يشتغل الناس برواية الحديث و ينصرفوا عن تلاوة القرآن، و لئلا يتسرب
خطأ كثير منهم، لذلك نجده قد أقل من السنة بكثر حسب ما يحل لهم من
مسائل الفتوى و القضاء[2].

و روى مسلم في صحيحه[3] منكرا من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
: (يحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع)

فنهى عمر عن التحديث بكل ما سمع الإنسان، فإنه في العادة يسمع
الصدق و الكذب، فإذا حدث بكل ما سمع، فقد كذب لإخباره بما لم يكن.

---

(١) فتح الباري ١٣/٢٠٩.
(٢) الحديث و المحدثون ص ٦٦ بتصرف.
(٣) المقدمة ١/١٤.

## الأسباب التي أدت إلى انتهاج عمر هذا المنهج من التثبت والتحري في قبول الأخبار ، و التقليل من الرواية .

(١) الخوف من الاشتغال بالأحاديث عن القرآن الكريم ، خاصة لمن دخلوا في الإسلام حديثا ، و لم يثبت القرآن في أذهانهم ، فخاف عمر عليهم الاشتغال بغير القرآن ، فهو الأصل الأول للشريعة الإسلامية .

و مما يدل على هذا السبب ما رُوِي عن قَرَظَة بن كعب قال : خَرَجْنا نُشَيِّعَنا عمر إلى صرار[١]، ثم دعا بماء ، فتوضأ ، ثم قال لنا : تَدْرون لِمَ خرجتُ معكم ؟ قلنا أردتَ أن تُشَيِّعَنا و تكرمنا . قال : إن مع ذلك لحاجة خرجت لها . إنكم تأتون بلدة ، لأهلها دوي بالقرآن كدوي النحل ، فلا تصدوهم بالأحاديث عن رسول الله ﷺ و أنا شريككم . قال قرظه : فما حدثت بعده حديثا عن رسول الله ﷺ[٢].

**قال الخطيب البغدادي** : إن قال قائل : ما وَجْهُ إنكار عمر على الصحابة روايتهم عن رسول الله ﷺ و تشديده عليهم في ذلك ؟ قيل له : إنما فعل ذلك عمر احتياطا للدين و حسن نظر للمسلمين[٣].

(٢) الخوف على العامة من عدم فهم الأحاديث على وجهها الصحيح، فيؤدي ذلك إلى عدم الاجتهاد في العبادة ، أو يؤدي بهم إلى التكذيب لهذا الحديث ، لأنهم لا يفهمونه و لا تدركه عقولهم و لذلك قال عبد الله بن مسعود

---

(١) أو ضرار واد بالحجاز.

(٢) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص ٨٨ / ح ١٩٢ و حجية السنة ٤٧٠ – ٤٧١ بتصرف.

(٣) شرف أصحاب الحديث ص ٨٨ – ٨٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ﷺ (ما أنت محدثاً قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة )[١].

فالمتشابه لا ينبغي أن يذكر عند العامة ، و مما يدل على ذلك ما رواه البخاري في صحيحه[٢] بسنده من حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ - ومعاذ رديفه على الرحل - قال : ( **يا معاذ بن جبل** ) . قال : لبيك يا رسول الله و سعديك . قال : ( **يا معاذ** ) . قال : لبيك يا رسول الله و سعديك ( ثلاثا ) قال : (( **ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار** )) قال : يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا ؟ قال: (( **إذاً يتكلوا** )). و أخبر بها معاذ عند موته تأثما.

و في مسلم[٣] بسنده من حديث أبي هريرة - مطولاً - و فيها فقال عمر : فلا تفعل فإني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون ؛ قال رسول الله ﷺ فخلهم .

فنهي عمر الصحابة أن يكثروا رواية الحديث ؛ إشفاقاً على الناس أن يتكلوا عن العمل اتكالاً على الحديث ، فليس جميع الأحاديث على ظاهرها و لا كل من سمعها عرف فقهها ، فقد يرد الحديث مجملاً و يستنبط معناه و تفسيره من غيره ، فخشي عمر أن يُحمل حديث على غير وجهه ، أو يؤخذ بظاهر لفظه ، و الحكم بخلاف ما أخذ .

و في تشديد عمر أيضا على الصحابة ، و في روايتهم حفظٌ لحديث

---

(١) فتح الباري ١/٢٧٢ ، مسلم كتاب الإيمان ١/١٩١/ح٥.

(٢) في كتاب العلم ، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا ، ١/٢٧٢/ح ١٢٨.

(٣) في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة ٢/٣٤٨/ح ٥٢ مطولاً.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رسول الله ﷺ ، و ترهيب لمن لم يكن من الصحابة ، أن يُدْخِل في السنن ما ليس منها ؛ لأنه إذا رأى الصحابي المقبول القول المشهور بصحبة النبي ﷺ قد تُشُدِّدَ عليه في روايته ، كان هو أجدر أن يكون للرواية أهيب ، و لما يلقي الشيطان في النفس من تحسين الكذب أرهب(١).

**قال الخطيب** : و إلى المعنى الذي ذكرناه ذهب عمر ﷺ في طلبه من أبي موسى الأشعري أن يحضر معه رجلا يشهد أنه سمع من رسول الله ﷺ حديث السلام .

(٣) خوف الكذب على رسول الله ﷺ ، خاصة بعد وفاته ﷺ ، فلم يعد هناك حارس للسنة إلا صدور الصحابة ، فقد انقطع الوحي ، و اشرأب النفاق ، فلا نعجب إذن من منافق يملي عليه نفاقه أن يكذب على رسول الله ﷺ ، و لا نعجب من بعض الأعراب الذي يدعي أن رسالة محمد ﷺ تنتهي بموته ، أن يعبث بحديث رسول الله ﷺ ، فتصدى لهم أبو بكر ، و وقف وقفة الحيطة و الحذر ثم من بعده عمر سار على نهجه فأرهَبَ الناس من التقول على رسول الله ﷺ (٢).

و لو عقدنا مقارنة بين مرويات سيدنا أبي بكر الصديق و سيدنا عمر بن الخطاب ، لوجدنا أن عمر أكثر حديثا من أبي بكر الصديق ، فمثلا مرويات أبي بكر في مسند أحمد بلغت إحدى و ثمانين حديثا ، و مرويات عمر بلغت ثلاث مئة و تسعة حديثا .

و قد يرجع ذلك إلى أن أبا بكر الصديق ، قد قصرت مدة خلافته فمات قبل أن يُحتاج إلى أحاديثه ، أما سيدنا عمر بن الخطاب فقد طالت مدة

---

(١) شرف أصحاب الحديث ص ٨٩ – ٩١ بتصرف.

(٢) الحديث و المحدثون ص ٦٥ بتصرف و اختصار.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خلافته ، و قضى بين الناس فيما يحتاجون إليه ، بكتاب الله فإن لم يجد فبسنة رسول الله . فلذا كثرت مروياته نسبياً عن سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ جميعا و جزاهم خير ما جازى به الصالحين من عباده .

فكان عمر ﷺ يأمر بتقليل الرواية ، مع التثبت و الحيطة و الحذر وكان مهيبا عند الجميع ، فأمسكوا عن الإكثار من الرواية ، و ساروا على منهاج التثبت في الراوي و المروي مستضيئين في ذلك بكتاب الله مسترشدين بما تواتر أو اشتهر من سنة رسول الله ﷺ ، فأخذوا الحديث بحيطة بالغة و حذر شديد ، فما اطمأنت قلوبهم إليه من الحديث ، بأن كان متواتراً أو مشهوراً أو آحاداً ولم يكن في رواته من يشك في حفظه وضبطه ، قبلوه و عملوا به ، ولم يطلبوا عليه شهيداً و لا دليلاً .

و ما وقع فيه شك ، طلبوا عليه ظهير ، و ما لم تقم البينة على صدقه مما وقع فيه الشك أو كان مخالفاً لكتاب الله ، ردوه على قائله ، و امتنعوا عن التحديث بما لا تدركه عقول العامة خشية أن يفتنوا فيتركوا بعض الفرائض الدينية .

و كان عمر يأمر بتقليل الرواية من وجله أن يخطئ الصاحب على رسول الله ﷺ و لئلا يتشاغل الناس بالأحاديث عن حفظ القرآن[1].

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ٦/١ و الحديث و المحدثون ص ٦٩ – ٧٢ بتصرف و اختصار.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## منهج عمر في كتابة السنة ، و السبب في امتناعه من التدوين العام :

كان عمر ﷺ متردداً في جمع السنة و كتابتها في مصنف واحد ، و قد يرجع تردده هذا إلى الخوف على كتاب الله العزيز – و هو الأصل الأول للتشريع الإسلامي – من أن يتخذ الناس السنن مصاحف يقارنون بينها و بين القرآن ، فيلتبس على بعضهم القرآن بالحديث ، خاصة مع الفتوحات الكثيرة للإسلام التي حدثت في عهد عمر بن الخطاب ، فقد يشتغلون بالأحاديث عن حفظ القرآن و تلاوته – و هو لم يتم لهم – حفظه في صدورهم بعد – فلو تم في عهد عمر تدوين السنن و توزيعها على الآفاق ، و تناولها الناس بالحفظ و الدرس ، لزاحمت القرآن الكريم ، و قد يلتبس على الكثير منهم ، فأراد عمر ، أن يحبس الناس على القرآن أولاً ، حتى يحفظ في صدورهم ، و ينتشر بينهم ، فأحجم عن الكتابة للسنن سداً للذريعة و غلقا لباب الفتنة .

و نحن الآن كمجتمع إسلامي نقتدي بسنة أبي بكر و عمر ، و نحن لا ندري !! فكيف ذلك ؟! أقول : أبناؤنا الصغار نريد تربيتهم على مائدة الإسلام ، حتى يكونوا نافعين لدينهم ، حافظين لتعاليمه ، منفذين لها ، ما هو أول شيء نعلمهم إياه ؟؟ إنه القرآن الكريم ، كل مسلم ، يحاول أول ما يحاول أن يعلم أبناءَه القرآن الكريم ، حتى إذا بدأ يرسخ في أذهانهم ، نعلمهم بعد ذلك ما نشاء من سنة حبيبنا ﷺ .

فكان منهج عمر هو تعلم كتاب الله أولاً ثم سنة حبيبنا محمد ﷺ لذلك امتنع عمر عن تدوين السنة تدوينا رسميا ، و الدليل على ذلك ما رُوِي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عن عروة ( أن عمر بن الخطاب ﷺ أراد أن يكتب السنن ، فاستشار أصحاب النبي ﷺ في ذلك فأشاروا عليه بأن يكتبها ، فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً ، ثم أصبح يوما و قد عزم الله له ، فقال : إني كنت أريد أن أكتب السنن ، و إني ذكرت قوما كانوا قبلكم ، كتبوا كتباً فأكبوا عليها و تركوا كتاب الله ، و إني و الله لا أشوب ) ( لا أنسي ) كتاب الله بشيء أبداً[1].

و عذره الذي أوضحه يتفق مع الظرف الذي كان فيه المسلمون ، إذ كان القرآن غضا طريا ، والأمم تدخل في دين الله أفواجا ، فلابد من توفرهم على كتاب الله حفظا و دراسة و تلاوة حتى يكون الأساس لعقيدتهم و الحامي لها من كل لبس و تغيير ،و قد أعلن عمر هذا على ملأ من الصحابة و أقروه ، مما يدل على استقرار هذه العلة في نفوسهم .

**قال الخطيب البغدادي** : فقد ثبت أن كراهة الكتاب من الصدر الأول ، إنما لئلا يضاهى بكتاب الله غيره ، أو يشتغل عن القرآن بسواه[2].

و قد يرجع امتناع عمر عن التدوين الرسمي للسنة النبوية ؛ أن يعتقد من جاء بعده أن عمر قد استوعب جميع السنة النبوية ، فلا يأخذ من السنن إلا ما جمعه عمر ، فيؤدي ذلك إلى ضياع كثير من السنة المحمدية خاصة و أنه لا يمكن للواحد من الصحابة أو الاثنين أو العشرة أو حتى المائة أن يجمعوا جميع ما صدر عن سيد المرسلين ﷺ فكل فرد من الصحابة قد حمل شيئاً من السنة لم يحمله غيره ، و لا يمكن لأحد من الصحابة – حتى

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم و فضله ٧٧/١ و البيهقي في المدخل.

(٢) تقييد العلم ص ٥٧ و منهج النقد ص ٤٤ ، و السنة و مكانتها ص ١٠٣ و الحديث والمحدثون ص ١٢٥ بتصرف و اختصار.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واو كان عمر - أن يجمع جميع الصحابة - بعد وفاته و يأخذ كل ما حملوه و يدونه ، فلما رأى الخلفاء الراشدين أنهم غير قادرين على ذلك ، امتنعوا من التدوين الرسمي العام ، حتى لا يعتقد مَنْ بعدهم ، أنهم استوعبوا جميع السنن ، فيضيع من السنة ، ما لم يمكنهم أن يجمعوه فجزاهم الله خيراً على منهجهم من التحوط في سنة سيد المرسلين[1].

أقول : لم يمتنع عمر ﷺ عن كتابة السنن نهائيا و لكنه امتنع من تدوينها رسميا فقط ، بدليل أنه كانت له كتابات للسنن أرسل بها إلى عماله في البلاد من ذلك : ما أخرجه أحمد في مسنده[2] بسنده إلى أبي عثمان قال : كنا مع عتبة بن فرقد ، فكتب إليه عمر بأشياء يحدثه عن النبي ﷺ فكان فيما كتب إليه : أن رسول الله ﷺ قال: (( **لا يلبس الحرير في الدنيا إلا من ليس له في الآخرة منه شيء، إلا هكذا، و قال بإصبعيه السبابة و الوسطى** ))

إذن كان منهج عمر هو التحوط و التثبت لسنة رسول الله ﷺ و الخوف على كتاب الله .

فجزاه الله خير ما جازى به العلماء العاملين المخلصين ، و رضي عنه وعن الصحابة أجمعين .

---

(١) حجية السنة ص ٤٥٥ - ٤٥٦ بتصرف .

(٢) ١/٢٧٠/ح ٢٤٣ و قال محققه : إسناده صحيح.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## المبحث الثالث
## و يشتمل على:

* فضائل عثمان بن عفان ﷺ و منهجه في رواية الحديث و تطبيقه .
* الأسباب التي أدت إلى انتهاجه هذا المنهج .
* عثمان و كتابة السنة النبوية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# عثمان بن عفان ﷺ
# ثالث الخلفاء الراشدين

ذو النورين ، و ذو الهجرتين ، صائم النهار و قائم الليل ، المبشر بالبلوى و المنعم بالنجوى ، من استحت منه الملائكة ﷺ .

**اسمه و لقبه** : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو عمرو القرشي الأموي .

لقب بذي النورين ؛ حيث زوجه النبي ﷺ بابنته رقية ثم أم كلثوم وبعد وفاتها قال النبي ﷺ ( **لو كان عندي ثالثة زوجتها عثمان** ) وهذا يدل على شدة حب رسول الله له، و ثقته به، وسمو مكانته عنده(١).

**إسلامه و هجرته** : من السابقين الأولين ، فقد أسلم قديما ، قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم ، استجابة لدعوة أبي بكر له للإسلام . وهاجر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة و الهجرة الثانية ، و كانت معه رقية بنت رسول الله ﷺ و قد قال ﷺ فيهما ( **إنهما لأول من هاجر إلى الله بعد لوط** ) (٢).

**فضائله** : فضائله كثيرة ، نقتصر على بعضها، علنا نقتدي بها، ونقتبس من نورها .

**<u>فمن فضائله ﷺ الحياء</u>** ؛ فكانت هذه الصفة عالية جداً عنده ، لدرجة أن الملائكة كانت تستحي منه لشدة حيائه . و في ذلك ما رواه مسلم

---

(١) سير أعلام النبلاء ، سيرة الخلفاء ص ١٤٩ و فتح الباري ٦٧/٧ و تحفة الأحوذي ١٨٦/١٠.

(٢) طبقات ابن سعد ١٤/٣٩/٣ و تحفة الأحوذي ١٨٦/١٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في صحيحه[١] بسنده عن عائشة ( .... و فيه فقال النبي ﷺ ألا أستحيي من رجل تستحي منه الملائكة )

و الحياء : تغير و انكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم ، أو هو انحصار النفس خوف ارتكاب القبائح ، و حقيقته : خلق يبعث على اجتناب القبيح و يمنع من التقصير في حق ذي الحق ، و نحوه ، و أولى الحياء الحياء من الله و هو : أن لا يراك الله حيث نهاك متمثلا في قول النبي ﷺ (( أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك )) [٢].

و هي صفة جميلة من صفات الملائكة ، و كون الملائكة تستحي من عثمان ، فإن هذا يدل على مدى الرقي في كافة صفاته ﷺ رقيا بلغ به مكانة عظيمة عند الله ﷻ و عند رسول الله ﷺ فاستحت الملائكة من هذا البشر - بمكوناته المادية البشرية - الذي وصل لتلك المكانة ﷺ .

و هو من المبشرين بالجنة و يدل على ذلك ما رواه البخاري[٣] و مسلم[٤] بسندهما عن أبي موسى ﷺ

(( أن النبي ﷺ دخل حائطاً و أمرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن فقال : ائذن له و بشره بالجنة فإذا أبو بكر ، ثم جاء آخر يستأذن فقال : ائذن له و بشره بالجنة ، فإذا عمر ، ثم جاء آخر يستأذن ، فسكت هُنَيْهَة ثم قال : ائذن له و بشره بالجنة على بلوى تصيبه ، فإذا هو عثمان )) و في

---

(١) في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عثمان ١٥/١٧٨/ح ٢٤٠١ مطولاً.

(٢) عمدة القارئ ١/١٢٦ - ١٢٩ بتصرف و اختصار.

(٣) في كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عثمان ٧/٦٥/ح ٣٦٩٥.

(٤) في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عثمان ، ١٥/١٧٩ / ح ٢٤٠٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رواية مسلم قال عثمان اللهم صبراً أو الله المستعان .

و في هذا الحديث معجزة لحبيبنا محمد ﷺ حيث وقع ما بشر به من قتل عثمان ﷺ .

**ومن مناقبه ﷺ** أنه كان كريم النفس جواداً بما له ، سخي اليد في طاعة الله ﷻ و إعلاء دينه ، حتى أنه بذل في تجهيز جيش العسرة[1] غزوة تبوك – من ماله ما لم يبذله أحد ، فقد جهز ذلك الجيش بأكمله، واشترى بئر رومه ، الذي كان ليهودي يبيع المسلمين ماءها فاشتراها منه عثمان بعشرين ألف درهم و وهبها للمسلمين و قد قال ﷺ (( **ما على عثمان ما عمل بعد هذه** ))[2].

**قال المباركفوري**[3] : أنها مكفرة لذنوبه الماضية و الآتية مع زيادة حسناته الآتية ، و فيه إشارة إلى بشارة له بحسن الخاتمة .

**وقيل** : أن (ما) فيه إما موصولة أي : ما بأس عليه الذي عمله من الذنوب بعد هذه العطايا في سبيل الله، أو مصدرية أي: ما على عثمان عمل من النوافل بعد هذه العطايا ؛ لأن تلك الحسنة تنوب عن جميع النوافل.

---

(١) سمي بذلك لأنه ندب الناس إلى الغزو في شدة القيظ ، و كان وقت إيناع الثمرة وطيب الظلال فعسر ذلك عليهم و شق ، و العسر ضد اليسر و هو الضيق و الشدة والصعوبة ( تحفة الأحوذي ١٩٠/١٠ ).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه ، أبواب المناقب ، باب مناقب عثمان ، ١٦٢/١٠/ح ٣٧٨٤ ( من التحفة ) و الحاكم في المستدرك ، كتاب معرفة الصحابة ، فضائل ذي النورين ، ١١٠/٣/ح ٤٥٥٣ عن عبد الرحمن بن سمرة و قد وافق الذهبي الحاكم في التصحيح .

(٣) في تحفة الأحوذي ١٦٢/١٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و اشترى ﷺ بقعة من الأرض حول المسجد ، ليزيد في المسجد النبوي ، و له مثلها في الجنة .

و قد بشره النبي ﷺ بالشهادة في الحديث (( اثبت أُحُد فما عليك إلا نبي أو صِدِّيقٌ أو شَهيدان )) (١).

و من أهم مناقب سيدنا عثمان ﷺ أنه قضى على الفتنة التي كادت أن تنشأ بسبب الاختلاف في قراءات القرآن الكريم – فكلنا نعلم أن القرآن قد نزل على سبعة أحرف – و كلها صحيحة – و لم تكن هذه الأحرف معروفة لأهل الأمصار جميعها ، فكان كل صحابي في إقليم يقرئهم بما يعرف فقط من الحروف التي نزل عليها القرآن . و لم يكن بين أيديهم مصحف جامع يرجعون إليه فيما شجر بينهم من هذا الخلاف و الشقاق البعيد ، لهذه الأسباب رأى عثمان بثاقب رأيه ، أن يستأصل الداء قبل أن يعز الدواء ، فجمع أعلام الصحابة و ذوي البصر منهم، وشاورهم، فأجمعوا أمرهم على استنساخ مصاحف يرسل منها إلى الأمصار، وأن يأمر الناس بإحراق كل ما عداها ، و ألا يعتمدوا سواها .

و تعتبر تلك المصاحف العثمانية الرسمية ، نورهم الهادي في ظلام هذا الاختلاف ، و مصباحهم الكشاف في ليل تلك الفتنة ، و حكمهم العدل في ذاك النزاع و المراء ، و شفاءهم الناجع من مصيبة ذلك الداء .

و شرع عثمان في تنفيذ هذا القرار الحكيم حوالي سنة ٢٤ – ٢٥ هـ فعهد في نسخ المصاحف إلى أربعة من خيرة الصحابة و ثقات الحفاظ ، وهم زيد بن ثابت ، و عبد الله بن الزبير ، و سعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر، ٥١/٧/ح٣٦٨٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأرسل عثمان ﷺ إلى حفصة بنت عمر ﷺ، فبعثت إليه بالصحف التي كانت عندها ، و هي الصحف التي جمع القرآن فيها على عهد أبي بكر ، و أخذت اللجنة في النسخ ، وما كانوا يكتبون شيئاً إلا بعد أن يعرض على الصحابة، و يقرؤوا أن رسول الله ﷺ قرأ على هذا النحو الذي نجده الآن في المصاحف، و هو ما كان في العرضة الأخيرة على النبي ﷺ و كتبوا مصاحف متعددة ، و أرسل بها عثمان إلى أقطار بلاد المسلمين ، و كانت هذه المصاحف خالية من النقط لتقرأ على أكثر من وجه، ثم رد هذه الصحف إلى حفصة ﷺ.

و في ذلك أخرج البخاري[1] بسنده من حديث أنس بن مالك : أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ، و كان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية و أذربيجان مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان : يا أمير المؤمنين ، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود و النصارى . فأرسل عثمان إلى حفصة ؛ أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك ، فأرسلت بها حفصة إلى ﷺ عثمان ﷺ ، فأمر زيد بن ثابت ، و عبد الله بن الزبير ، و سعيد ابن العاص و عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ﷺ ، فنسخوها في المصاحف ، و قال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم و زيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم ، ففعلوا . حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة ، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، و أمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق ) .

---

(١) في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب جمع القرآن ، ٨/٦٢٧/ح ٤٩٨٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و بذلك قطع الخليفة الثالث عرق النزاع من ناحية ، و حمل المسلمين على الجادة في كتاب الله من ناحية أخرى ، و قد استجاب الصحابة لعثمان، فحرقوا مصاحفهم ، و اجتمعوا جميعا على المصاحف العثمانية .

و طهر سيدنا عثمان ﷺ الجو الإسلامي من أوبئة الشقاق و النزاع فقد ابتغى بهذا الجهد الكبير رضا الله ﷻ - و مع اعتبار بساطة وسائل الكتابة و الاتصالات و المواصلات في ذلك الزمن ، يتضح عظم الجهد والإصرار و العزيمة لتحقيق هذا الانتشار للمصحف العثماني في كافة أقطار أمة الإسلام – فقد كان و فريق العمل من الصحابة ﷺ جند من جنود الله ، فبفضلهم ، حافظوا على القرآن و جمعت كلمة الأمة ، وأغلق باب الفتنة ، ولا يبرح المسلمون يقطفون من ثمار صنيعهم هذا إلى يوم القيامة إن شاء الله[١].

فجزاهم الله خير ما جازى العلماء المخلصين المحافظين على كتاب الله و سنة رسوله ﷺ .

وفي اليوم الذي استشهد فيه ﷺ ، رأى النبي ﷺ في منامه ، و قال له النبي يا عثمان أفطر عندنا فأصبح صائما فقتل ، و ذلك فيما أخرجه الحاكم[٢] بسنده عن ابن عمر – رضي الله عنهما – أن عثمان أصبح فحدث فقال : إني رأيت النبي ﷺ في المنام الليلة فقال : **يا عثمان أفطر عندي**[٣] فأصبح عثمان صائما فقتل من يومه ﷺ ) .

---

(١) مناهل العرفان ١/٢٥٥-٢٦٢ بتصرف .

(٢) في كتاب معرفة الصحابة ، باب فضائل ذي النورين ٣/١١٠/ح ٤٥٥٤ و صححه الحاكم و وافقه الذهبي .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ، ١/٣٩٠/٥٢٦ و قال محققه إسناده صحيح.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## منهج عثمان في رواية الحديث و تطبيقه

عثمان بن عفان ، مَنْ جمع الأمة على مصحف واحد بعد الاختلاف ، السابق الصادق القائم الصائم المنفق في سبيل الله ، من شهد له الرسول الكريم ﷺ بالجنة و زوجه بابنتيه رقية و أم كلثوم ، و هو في البدريين تخلف عنها بأمر من النبي ﷺ لتمريض السيدة رقية بنت رسول الله ﷺ وضرب له بسهمه ، فقد شهد .

أرادوا أن يخلعوه من الخلافة ، و لكنه صبر على بلواه و قتل في داره و المصحف بين يديه ، فهو الشهيد الصابر كما أخبر بذلك المصطفى ﷺ ( بشره بالجنة على بلوى تصيبه ) .

و منهجه ﷺ لم يختلف كثيراً عن منهج أبي بكر و عمر في الاحتياط للرواية و شدة التحري ، و قد كان يشفق من الرواية ، خوفاً من الوعيد على التغيير في الحديث ، فكان مقلاً من الرواية إلا للضرورة .

و يوضح ذلك ما أخرجه أحمد[١] وأبو داود الطيالسي[٢] بسندهما عن عثمان بن عفان قال : ما يمنعني أن أحدث عن رسول الله ﷺ أن لا أكون أوعى أصحابه عنه ، و لكني أشهد لسمعته يقول : (( **من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار** )) .

فبينت هذه الرواية السبب في إقلال عثمان من الرواية و هي خوفه من أن يبدل حرفا و هو لا يدري ، فيدخل في الوعيد المذكور .

و مع هذا فقد كانت تتصارع في نفسه دوافع نشر السنة ، و تبليغ

---

(١) في مسنده ، ١/١٤.

(٢) في مسنده ، ١/٣٦٥/ح ٤٦٩ و قال محققه : إسناده صحيح.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحديث مع هذا المانع الأنف ، و حسبما يتغلب أحد الأمرين يكون مسلكه ﷺ [١] فكان عثمان يتذكر قول النبي ﷺ و الدعاء بالنضارة و هي النعمة والبهجة لمن ينشر حديثه في قوله ﷺ (( نضّر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمع ، فرب مبلغ أوعى من سامع )) [٢].

فقد يحجم عن الرواية لحديث بذاته لفترة تطول أو تقصر، ثم يرى آخر الأمر أن يحدث به ، حذراً من أن يقصر في واجب التبليغ ، بعد أن يرى أن لا مفر منه، خشية أن يفوت المسلمين العلم به و هو يعلم قول الله ﷻ وتحذيره من كتمان العلم ﴿ إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون ﴾ [٣].

و يعلم كذلك تحذير النبي ﷺ من كتمان العلم في قوله ﷺ (( من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة )) [٤].

و في معنى الحديث كما أنه ألجم لسانه عن قول الحق ، و إظهار العلم : يعاقب في الآخرة بلجام من نار [٥].

و قد يمنعه من الرواية أمر يتوقعه ممن سمعه ، فعندما زال هذا المانع تحدث به ، و من ذلك ما أخرجه أحمد بن حنبل [٦] بسنده عن أبي

---

(١) شذرات من علوم السنة ١٥٥/١ بتصرف.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب العلم ، باب ما جاء في الحث على تبليغ العلم ٣٣/٥/ح ٢٦٥٧ و قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح.

(٣) سورة البقرة آية (١٥٩).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب العلم ، باب كراهية منع العلم ٩١/١٠/ح ٣٦٤١ (عون المعبود).

(٥) عون المعبود ٩٢/١٠ بتصرف .

(٦) في مسنده ٣٦٦/١ / ح ٤٧٠ و قال محققه إسناده صحيح.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صالح مولى عثمان بن عفان قال : سمعت عثمان يقول على المنبر : أيها الناس ، إني كتمتكم حديثا سمعته من رسول الله ﷺ كراهية تفرقكم عني ، ثم بدا لي أن أحدثكموه ليختار امرؤ لنفسه ما بدا له ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : (( رباط يوم في سبيل الله تعالى خير من ألف يوم سواه من المنازل ))

إذن رواية عثمان ﷺ كثرة أو قلة ، تكون تابعة للمصلحة العامة للمسلمين ، و كان هو ﷺ خليفة للمسلمين لمدة اثني عشرة سنة ، و مع هذا كانت تحوط رواياته للحديث ، الحيطة و الحذر و التثبت في حديث سيدنا رسول الله ﷺ .

و قد يرى سيدنا عثمان ﷺ : أن يحدث بحديث ثم يبدو له فيشفق من رواياته ، ثم يقتنع أخيراً بوجوب التحدث به فيرويه لمن تمس حاجتهم إليه، أو يشتد طلبهم له[1].

و يبين ذلك ما رواه أحمد بن حنبل[2] بسنده عن حمران قال : كان عثمان يغتسل كل يوم مرة منذ أسلم ، فوضعت وضوءاً له ذات يوم للصلاة، فلما توضأ قال : إني أردت أن أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ثم قال : بدا لي أن لا أحدثكموه ، فقال الحكم بن أبي العاص : يا أمير المؤمنين ، إن كان خيراً فنأخذ به أو شراً فنتقيه ، قال : فقال : فإني محدثكم به ، توضأ رسول الله ﷺ هذا الوضوء ثم قال :

(( من توضأ هذا الوضوء فأحسن الوضوء ثم قام إلى الصلاة فأتم ركوعها و سجودها كفرت عنه ما بينها و بين الصلاة الأخرى ما لم يصب مقتله )) يعني كبيرة .

---

(١) شذرات من علوم السنة ١/١٥٦.

(٢) في مسنده ، ١/٣٧٢ - ٣٧٣ / ح ٤٨٤ ، و قال محققه : إسناده صحيح.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و روى أحمد[١] بسنده عن حمران قال : توضأ عثمان على البلاط[٢]، ثم قال : لأحدثنكم حديثا سمعته من رسول الله ﷺ ، لولا آية في كتاب الله ما حدثتكموه ، سمعت النبي ﷺ (( من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم دخل فصلى ، غفر له ما بينه و بين الصلاة الأخرى حتى يصليها ))

مع هذا المنهج في الرواية من التحوط و التثبت والإقلال من الرواية، فلم يمتنع سيدنا عثمان من رواية السنة نهائيا ، و لكن روى أحاديث عن النبي ﷺ ، انظر إلى مسنده مثلاً في مسند أحمد[٣] فقد بلغ حوالي ١٦٢ حديثا و هي كمية ليست بالقليلة في نشر سنة حبيبنا المصطفى ﷺ .

و منهجه هذا كان حفاظا على سنة المصطفى ﷺ من أن يتقول عليه أحد المنافقين أو أصحاب الأهواء ، فيكذبون عليه ﷺ .

فجزى الله عثمان رضي الله عنه خير ما جازى به العلماء المخلصين المحافظين على سنة سيد المرسلين ﷺ .

---

(١) في مسنده ، ١/٣٣٤ / ح ٤٠٠ قال محققه : إسناده صحيح.

(٢) موضع بالمدينة مبلط بالحجارة ، بين مسجد رسول الله ﷺ و بين سوق المدينة.

(٣) ١/٣٣٢ – ٤٠٤ / من حديث ٣٩٩ إلى حديث ٥٦١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## الأسباب التي أدت إلى انتهاج عثمان هذا المنهج في الروايا

قد تكون أسباب منهج عثمان في الرواية هي نفسها الأسباب السابقة لأبي بكر و عمر في التقليل من الرواية ، و لزوم الحيطة و الحذر خوفاً من الاشتغال بالأحاديث عن القرآن الكريم ، أو الخوف على العامة من عدم فهم الأحاديث على وجهها الصحيح ، فيؤدي ذلك بهم إلى عدم الاجتهاد في العبادة و الأعمال الصالحة .

أو خوف الكـــذب على رســـول الله ﷺ خاصة و أن رسولنا قد توفي ، و انقطع الوحي ، الذي كان يخبر النبي ﷺ بأحوال الناس و أسـرارهم و قد يكون سبب إقلاله أيضا من الرواية ، أن الإكثار مظنة الخطـأ و عـدم التدبر و الفهم الدقيق لسنة المصطفى ﷺ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## عثمان ﷺ و كتابة السنة النبوية

كانت الكتابة قبل مجيء الإسلام نادرة في الأمة العربية خصوصاً في الحجاز و نجد ، فلما جاء الإسلام ساعد على انتشار الكتابة بين العرب ، ففي زمن رسول الله ﷺ ، استخدم جماعة من فقراء أسرى بدر في أن يعلم كل منهم عشرة من صبيان المدينة الكتابة ، و كان ذلك فداءه ، و لما فتحت البلاد الفارسية ، وكان بالحيرة كثير ممن يكتبون ، جلَبوا جماعة منهم يعلمون الكتابة بالمدينة، وكان أكثر النشء الذي نشأ في عهد الخلفاء الراشدين يعرفون الكتابة.

أما الخلفاء أنفسهم فكانوا كلهم من الكتاب و قد كتبوا لرسول الله ﷺ و قد جمع القرآن في صحف في عهد أبي بكر .

و في عهد عثمان كتبت منه مصاحف عدة أرسل بها إلى الأمصار ليكون كل مصحف إماما لأهل المصر الذي أرسل إليه .

و كان عثمان رضي الله عنه يكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، و كان لأبي بكر ثم لعمر أمينا كاتبا يستشار في مهام الأمور ، ويؤخذ رأيه في جلائل الأعمال

لم يكتب عثمان السنة المحمدية تدوينا رسمياً ، و قد يرجع ذلك إلى الأسباب السابقة في امتناع كل من أبي بكر و عمر .

و نضيف إلى هذه الأسباب انشغال سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بجمع الأمة الإسلامية على مصحف واحد ، و كم يستغرق ذلك من الوقت و الجهد فقد اتسعت الفتوحات في زمن عثمان ، و استبحر العمران ، و تفرق المسلمون في الأمصار و الأقطار ، و نبتت ناشئة جديدة كانت بحاجة إلى دراسة القرآن .

و كان أهل كل إقليم من أقاليم الإسلام ، يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة ، فكان بينهم إختلاف في حروف الأداء و وجوه القراءة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

، بطريقة فتحت باب الشقاق و النزاع في قراءة القرآن ، أشبه بما كان من الصحابة قبل أن يعلموا أن القرآن نزل على سبعة أحرف ، بل كان هذا الشقاق أشد ؛ لبعد عهد هؤلاء بالنبوة ، و عدم وجود الرسول ﷺ يلتفتون إلى حكمه ، و استفحل الداء حتى كفّر بعضهم بعضا ، و كاد تكون فتنة في الأرض و فساد كبير .

و لم يقف هذا الطغيان عند حد ، بل كاد يلفح بناره جميع البلاد الإسلامية حتى الحجاز و المدينة ، و أصاب الصغار و الكبار على السواء.

أخرج أبو داود في المصاحف من طريق أبي قلابة أنه قال : ( لما كانت خلافة عثمان ، جعل المعلم يعلم قراءة الرجل ، و المعلم يعلم قراءة الرجل ، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين ، حتى كفّر بعضهم بعضا ، فبلغ ذلك عثمان ، فخطب فقال : ( أنتم تختلفون، فمن نأى عني من الأمصار أشد اختلافاً ) .

و صدق عثمان ، فقد كانت الأمصار النائية أشد اختلافا و نزاعا من المدينة و الحجاز، و تيقظت الفتنة التي كادت تطيح فيها الرءوس ، وتسفك الدماء ، وتقود المسلمين إلى مثل اختلاف اليهود و النصارى في كتابهم كما قال حذيفة في الحديث السابق .

فهدى الله عثمان ﷺ إلى فكرة توحيد المسلمين على مصحف واحد و انكب عثمان بكامل جهده و فكره لتنفيذ هذه الفكرة التي ستنقذ المسلمين من فتنة مؤكدة[1].

و قد يكون هذا السبب هو الأعظم في انشغال عثمان ﷺ عن تدوين السنة النبوية .

---

(١) مناهل العرفان ١/٢٥٥ – ٢٦٢ بتصرف واختصار.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## المبحث الرابع
## و يشتمل على:

* فضائل الإمام علي بن أبي طالب ﷺ ، ومنهجه في رواية الحديث و تطبيقه .

* الأسباب التي أدت إلى انتهاجه هذا المنهج

* منهجه في كتابة السنة ، والسبب في امتناعه من التدوين العام للسنة .

* الخلفاء الراشدون يعملون بأخبار الآحاد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# علي بن أبي طالب ﷺ
# رابع الخلفاء الراشدين

سيد القوم ومحبوب المعبود ، باب مدينة العلم و العلوم ، رأس المهتدين، و نور المطيعين، وولي المتقين ، و إمام العادلين، الذي أسلم إيمانا ، قدوة المتقين ، صاحب القلب العقول ، واللسان السؤول ، والكف الواعي ، قاضي الأمة ، و فارس الإسلام .

**اسمه و كنيته** : علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، و كنيته أبو الحسن و أبو تراب كناه به النبي ﷺ ابن عم رسول الله ﷺ .

**إسلامه** : أسلم سيدنا على و هو ابن ثمان سنين و قيل عشراً ، وكان قد رباه النبي ﷺ منذ صغره ، فلازمه و لم يفارقه إلى أن مات ﷺ ، وهو أول من أسلم من الصبيان ، و كتم إسلامه خوفا من أبيه ، حتى لقيه أبو طالب فقال : أسلمت ؟ قال : نعم . قال : وازر ابن عمك و انصره[1].

**فضائله** : مناقبه ﷺ كثيرة نقتصر على بعض منها، تذكرة لنا، وتعايشا مع هذا الصحابي الذي تربى في بيت النبوة، واغترف من أنوارها.

**فأول فضائله ﷺ تصريح النبي ﷺ بحب الله و رسوله له ، وما أعظمها من فضيلة ، أن ينال العبد حب الله و رسوله .**

وفي ذلك أخرج البخاري[2] ومسلم[3] بسندهما عن سلمة قال : كان

---

(١) حلية الأولياء ٤/٦١/١ ، تذكرة الحفاظ ١٠/١ ، سير أعلام النبلاء ص ٢٢٥ - بتصرف .

(٢) في كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب علي ، ٨٧/٧/ح ٣٧٠٢.

(٣) في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي ، ١٨٧/١٥ / ح ٢٤٠٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

علي قد تخلف عن النبي ﷺ في خيبر و كان به رمد فقال : أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ ؟ فخرج علي فلحق بالنبي ﷺ . فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله ﷺ : لأعطين الراية – أو ليأخذن الراية – غداً رجلا يحبه الله و رسوله – أو قال : يحب الله – يفتح الله عليه ، فإذا نحن بعلي و ما نرجوه ، فقالوا : هذا علي ، فأعطاه رسول الله ﷺ الراية ففتح الله عليه[1].

هذا الحديث يبين فضائل ظاهرة لسيدنا علي رضي الله عنه و بيان شجاعته ، وحسن مراعاته لأمر رسول الله ﷺ ، و حب الله و رسوله و حبهما إياه .

و **المراد بذلك** : وجود حقيقة المحبة ، و إلا فكل مسلم يشترك مع علي في مطلق هذه الصفة ، و هذا الحديث فيه تلميح بقوله ﷻ ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾[2]. فكأنه أشار إلى أن عليا تام الإتباع لرسول الله ﷺ ، حتى اتصف بصفة محبة الله له ، و لهذا كانت محبته علامة الإيمان و بغضه علامة النفاق[3]، و ذلك فيما أخرجه أحمد[4] بسنده عن علي قال : و الله إنه مما عهد إلي رسول الله ﷺ ( **أنه لا يبغضني إلا منافق و لا يحبني إلا مؤمن** ) ، و قد بشره النبي ﷺ بصلته به و أنه

---

(١) في هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله ﷺ قولية و فعلية ، فالقولية إعلامه بأن الله تعالى يفتح على يديه ، فكان كذلك و الفعلية بصاقه في عينيه و كان أرمد فبرأ من ساعته ( النووي ١٥/١٨٧ ).

(٢) سورة آل عمران آية (٣١).

(٣) فتح الباري ٧/٨٩ بتصرف.

(٤) في مسنده ، ١/٤٤٣/ ح ٦٤٢ و قال محققه إسناده صحيح.

نازل منه منزلة هارون من موسى ، و ذلك فيما أخرجه البخاري(١) ومسلم(٢) في صحيحيهما بسندهما عن سعد بن أبي وقاص قال : أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً ، فقال : ما منعك أن تسب أبا تراب(٣). فقال : أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبه ، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول له : خلّفه في بعض مغازيه ، فقال له علي : يا رسول الله خلفتني مع النساء و الصبيان فقال له رسول الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي(٤) و سمعته

---

(١) في كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب علي ، ٨٨/٧ / ح ٣٧٠٦ مختصر ( فتح الباري ٨٨/٧ ).

(٢) في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي ، ١٨٥/١٥ ح بلفظه.

(٣) سماه النبي ﷺ أبا تراب ، و كان أحب الأسماء إلى علي ، و كان ذلك حيلما رأى النبي ﷺ عليا مضطجعا في المسجد و سقط الرداء عن ظهره ، و خلف التراب إليه ، فجعل النبي يمسح التراب و يقول : اجلس أبا تراب.

(٤) هذا الحديث تعلقت به الروافض و الإمامية و سائر فرق الشيعة في أن الخلافة كانت حقا لعلي و أنه وصى له بها ، قال : ثم اختلف هؤلاء ، فكفرت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره ، و زاد بعضهم فكفر عليا ، لأنه لم يقم في طلب حقه بزعمهم و هؤلاء أسخف مذهبا ، و أفسد عقلاً من أن يرد قولهم أو يناظر ، و لا شك في كفر من قال هذا ، لأن من كفر الأمة كلها و الصدر الأول فقد أبطل نقل الشريعة وهدم الإسلام ، و أما من عدا هؤلاء الغلاة ، فإنهم لا يسلكون هذا المسلك ، فأما الإمامية ، وبعض المعتزلة ، فيقولون : هم مخطئون في تقديم غيره ، لا كفار ، و بعض المعتزلة لا يقول بالتخطئة ، لجواز تقديم المفضول عندهم ، و هذا الحديث لا حجة فيه لأحد منهم ، بل فيه إثبات فضيلة لعلي و لا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره ، و لا و لا أنه نية لاستخلافه بعده لأن النبي إنما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة – في غزوة تبوك – و يؤيد هذا أن هارون المشبة به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى ، و قبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور ، قالوا : و إنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة و الله أعلم ( النووي ١٨٤/١٧ بتصرف ).

يقول يوم خيبر : لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله قال : فتطاولنا لها . فقال : ادعوا لي عليا فأتى به أرمد فبصق في عينيه ، و دفع الراية إليه ففتح الله عليه ، و لما نزلت هذه الآية ﴿ فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليا و فاطمة و حسنا و حسينا فقال : اللهم هؤلاء أهلي فهو من أهل سيدنا و حبيبنا محمد ﷺ و نعمت الفضيلة هي .

و قال عنه ﷺ ( هذا مني و أنا منه ، مبالغة في اتحاد طريقهما و اتفاقهما في طاعة الله تعالى .

**و من فضائله ﷺ أن حبه دليل على الإيمان و يكون سببا في رفعة درجة المرء في الجنة .**

وفي ذلك أخرج الترمذي[1] وأحمد[2] بسندهما عن علي بن أبي طالب ( **أن النبي ﷺ أخذ بيد حسنٍ و حُسين ، و قال : من أحبني وأحب هذين وأباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة** فأبو الحسن والحسين علي بن أبي طالب و أمهما فاطمة بنت محمد ﷺ فإن المرء مع من أحب .

**و من فضائله ﷺ أنه توفي و رسول الله ﷺ عنه راض[3].**

**و من أجل مناقبه ﷺ هي بذله نفسه فداءً لرسول الله ﷺ ببياته على فراشه ليلة خروجه من مكة مهاجراً إلى المدينة** حتى لا يرتاب

---

(١) في أبواب المناقب ، مناقب علي ، ٢٢٧/١٠/ح٣٨١٦ ( من التحفة ) و قال الترمذي : حديث حسن غريب .

(٢) في مسنده ، ٤١٢/١/ح ٥٧٦ و قال محققه إسناده حسن .

(٣) فتح الباري ٧٥/٧/ح٣٧٠٠ باب قصة البيعة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الراصدون في وجوده في بيته ، و ذلك ليلة هموا بقتله ، و لتعسوا السكو
ليلتهم ، ثم هاجر إلى المدينة بعد أن أدى الودائع التي كانت عند رسول الله
ﷺ إلى أهلها .

و غير ذلك من الفضائل الكثير ، نقتصر على ما ذكرنا رضي الله
عنك يا ابن عم رسول الله و رضي عن صحابة رسولنا أجمعين .

## منهج علي في رواية الحديث و تطبيقه

علي بن أبي طالب ، زوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، و أبو
الحسن و الحسين أحفاد المصطفى ﷺ ، الذي يحب الله و رسوله
ويحبه الله ورسوله ، كان ملتزما لسنة رسول الله ﷺ عاملاً بها مؤمنا كل
الإيمان بأنها وحي من الله ، القائل : لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف
أولى بالمسح من أعلاه[1].فقد كان علي بن أبي طالب وقافا عند الحديث ،
رجاعاً إلى السنة ، عاملاً بها معينا بأمرها ، و إن أشار إلى تقليل الرواية
فذلك لوجود داع من الدواعي إلى ذلك .

و قد سلك علي مسلك التحري و التحوط في الرواية عن رسول الله
ﷺ فيحلف الرواة قبل أن يقبل روايتهم ، ما لم يكن الراوي في الدرجة
العليا من التثبت و الضبط و الإتقان كابي بكر و عمر[2].

---

(١) أخرج أحمد بن حنبل في مسنده ، ٤٨٧/١ / ح ٧٣٧ بسنده عن علي قال : كنت أرى أن باطن القدمين أحق بالمسح من ظاهرهما حتى رأيت رسول الله ﷺ يمسح ظاهرهما ، قال محققه : إسناده صحيح و ليس في الكتب الستة و أخرج أبو داود حديثا بمعناه عن علي : ( لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه ، و لقد رأيت رسول الله يمسح على ظاهر خفيه ).

(٢) شذرات من علوم السنة ١٥٧/١ و الحديث و المحدثون ص ٧٦ بتصرف و اختصار.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و في ذلك أخرج أحمد[١] بسنده عن أسماء بن الحكم الفزاري[٢] قال : سمعت عليا قال : كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثا لفعلني الله بما شاء أن ينفعني منه ، و إذا حدثني غيري عنه استحلفته ، فإذا حلف لي صدقته ، و حدثني أبو بكر و صدق أبو بكر ، قال : قال رسول الله ﷺ (( **ما من عبد مؤمن يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الطهور ، ثم يصلي ركعتين فيستغفر الله إلا غفر الله له** ))

فهذه الرواية تبين منهج علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الرواية ، و مغزاه هو التحوط و التثبت و التحري لسنة رسول الله ﷺ .

و قد روى علي حديثا يحذر فيه من الكذب على رسول الله ﷺ ، و ذلك فيما أخرجه أحمد[٣] بسنده عن علي قال : قال رسول الله ﷺ (( **من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار** )) و في رواية أخرى عنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (( **لاتكذبوا علي ، فإنه من يكذب علي يلج النار** )) [٤].

---

(١) في مسنده ، ١/١٨٩/٥٦ و قال محققه : إسناده صحيح.

(٢) أسماء بن خارجه بن حصين بن حذيفة بن بدر الأمير الفزاري الكوفي من كبار الأشراف ، أحد المؤلفة قلوبهم روى عن علي و عنه علي بن ربيعة مات سنة ٦٦ هـ ترجمته في ( سير النبلاء ٣/٥٣٥ ١٤١ ).

(٣) في مسنده ، ١/٤١٦ / ح ٥٨٤ ، و قال محققه : إسناده صحيح.

(٤) أحمد بن حنبل في مسنده ، ١/٤٣٨/ح ٦٣٠ و قال محققه : إسناده صحيح.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## الأسباب التي أدت إلى انتهاج علي هذا المنهج من التثبت في قبول الأخبار و التقليل من الرواية

قد تكون الأسباب التي أدت بسيدنا علي انتهاجه هذا المنهج من التثبت و التحري في قبول الأخبار بتحليف الرواة ، الذين ليسوا في الدرجة العليا من الحفظ و الإتقان عنده ، هي نفسها الأسباب التي أدت بكل من سيدنا أبي بكر و سيدنا عمر و سيدنا عثمان إلى ذلك .

**فقد يكون السبب في ذلك هو :**

- الخوف من الاشتغال بالسنة عن القرآن الكريم ، خاصة لمن دخل في الإسلام حديثا ، و لم يرسخ في أذهانهم .

أو الخوف على العامة من عدم فهم الأحاديث على وجهها الصحيح ، فيؤدي ذلك إلى التكذيب لأنهم لا يفهمونه ، و لا تدركه عقولهم ، و قد قال علي رضي الله عنه حَدِّثوا النَّاسَ بما يَعْرِفُون[1]، أتُحِبُّون أنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسولُه ؟[2] فقد زجر الإمام علي عن رواية المنكر ،و حث على التحديث بالمشهور ، و هذا أصل كبير في الكف عن بث الأشياء الواهية و المنكرة من الأحاديث في الفضائل و العقائد و الرقائق ، و لا سبيل إلى معرفة هذا من هذا إلا بالإمعان في معرفة الرجال و الله أعلم[3].

---

(١) أي يفهمون ، و في رواية زاد ( و دعوا ما ينكرون ) أي يشتبه عليهم فهمه.

(٢) ذكره البخاري تعليقا في صحيحه ، كتاب العلم ، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا ، و قال علي : حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله ، ٢٧٢/١ ( فتح الباري ).

(٣) تذكرة الحفاظ ١٨/١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد قال عبد الله بن مسعود ﷺ ( ما أنت محدثاً قوماً حديثاً ، لا تبلغه عقولهم ، إلا كان لبعضهم فتنة ) [١].

وقد يكون من أسباب ذلك أيضا : الخوف من الكذب على رسول الله ﷺ خاصة بعد وفاته ﷺ ، فلم يعد هناك من يكشف هذا الكذب بعد انقطاع الوحي .

وكذلك قد يكون امتناعه عن التحديث في بعض الأحيان عن ما لا تدركه عقول العامة خشية أن يفتنوا فيتركوا بعض الفرائض الدينية .

وفي ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه[٢] بسنده عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ - و معاذ رديفه على الرحل - قال : يا معاذ بن جبل . قال : لبيك يا رسول الله و سعديك ( ثلاثا) . قال (( **ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه ، إلا حرمه الله على النار** )) قال : يا رسول الله : أفلا أخبر به الناس فيستبشروا ؟ قال : **إذا يَتَّكِلوا** و أخبر بها معاذ عند موته تَأَثُماً .

فهذا الحديث يبين بعض أسباب الامتناع عن الرواية و التقليل منها ، و هي خشية أن لا يصل المفهوم العميق للحديث و المشروط ( صدقا من قلبه ) ، من الذي يعلم السر و ما يكن القلب سوى رب العالمين العليم الخبير ، لذا أشفق نبي الرحمة ﷺ على أمته من الاتكال على ظاهر الحديث حيث أن صدق القلب يستتبع العمل الجاد و المثابر ، لتصدق جوارح الإنسان ما صدقه القلب ، و تقر بالعبودية لرب واحد ، و تطيع ما جاء به خاتم المرسلين دون تفريط ، و بذلك يتوافق كيان الإنسان كله داخليا

---

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان ١/١٩١/ح ٥ .

(٢) في كتاب العلم ، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا ، ١/٢٧٢ ح ١٢٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وخارجيا لتحقيق ( صدقا من قلبه ) .

و لم يمتنع سيدنا على بن أبي طالب عن رواية الحديث نهائيا ، ولكنه روى أحاديث عن النبي ﷺ ، انظر إليه في مسند أحمد بن حنبل مثلا[١]، فقد بلغت أحاديثه فيه ٣٥٨ حديثا و هو عدد ليس بالقليل .

فكان سيدنا علي يروي مع التثبت و الحيطة و الحذر ، و تحليف الرواة للإستيثاق في سنة رسول الله ﷺ ، ليس لأن الرواية عن الرسول ممتنعة ، و لكن خوفا و احتياطا للحديث النبوي الشريف .

و كان سيدنا علي ﷺ يقول : تزاوروا و تذاكروا الحديث فإنكم إن لم تفعلوا يَدْرُس[٢]، فجزاه الله خيراً عما قدم خدمة للقرآن و السنة .

## منهج الإمام علي في كتابة السنة و السبب في امتناعه من التدوين العام

سبق أن ذكرنا أن التضييق في الرواية ، لم يكن القصد منه غلق باب الرواية للحديث النبوي ، و إنما كان القصد منه ، التوقي عن الكذب على رسول الله ﷺ و التثبت في الرواية ، و المواجهة العلمية لمن تسول له نفسه من أعداء الإسلام أن يزيف الحق ، أو يقول على الرسول الكريم ﷺ ما لم يقله[٣]. و قد قال تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا**﴾[٤].

فانطلاقا من هذا الإرشاد القرآني كان تحوط سيدنا علي بن أبي طالب ، و تحليفه الرواة للأحاديث إذا لم يكن يعرفهم كل المعرفة .

---

(١) ١/٤٠٤ - ٥٥٩ / من حديث ٥٦٢ - ٩٢٠.

(٢) شرف أصحاب الحديث ص ٩٤ .

(٣) شذرات من علوم السنة ١/١٨٠ بتصرف .

(٤) سورة الحجرات آية (٦).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهذا بالنسبة لرواية الأحاديث ، أما الكتابة فقد كان منهجه كذلك التقاول من كتابة السنة النبوية و صب الجهد كله في جمع القرآن الكريم ، فقد كان سيدنا علي من كتاب الوحي القرآني للنبي ﷺ ، فكلما نزل من القرآن شيء أمرهم النبي ﷺ بكتابته مبالغة في تسجيله و تقييده ، فقد كان سيدنا علي بن أبي طالب مهتما بقضية جمع القرآن ، و هو القائل :

( أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر ، رحمة الله على أبي بكر ، هو أول من جمع كتاب الله[1] )

فهذا اعتراف صريح من سيدنا على بالأولية لجمع أبي بكر للقرآن الكريم .

**وروى أبو بكر بن الأنباري عن سويد بن غفلة قال :** ( سمعت علي بن أبي طالب ﷺ يقول : يا معشر الناس : اتقوا الله و إياكم و الغلوّ في عثمان ، وقولكم : حرّاقُ مصاحف ، فو الله ما حرقها إلا عن ملأ من أصحاب رسول الله ﷺ )

**وعن عمر بن سعيد قال :** قال علي بن أبي طالب ﷺ ( لو كُنْتُ الوالي وقت عثمان ، لَفَعَلْتُ في المصاحف مثل الذي فعل عثمان ) رضي الله عن الجميع ، و جزاهم أحسن الجزاء على هذا الصنيع [2]. [2]

و مما يدل على أن عليا كان مهتما بهذه القضية اهتماما كبيراً ، ما روي عن عكرمة قال : ( لما كان بدء خلافة أبي بكر ، قعد علي بن أبي طالب في بيته ، فقيل لأبي بكر : قد كَرِهَ بيعتك . فأرسل إليه ، فقال : أكرهت بيعتي ؟ فقال : رأيتُ كتاب الله يزاد فيه ، فحدثت نفسي ألا ألبس

---

(١) أبو داود في المصاحف بسند حسن ، نقلا عن مناهل العرفان ٢٥٥/١.

(٢) مناهل العرفان ٢٦٢/١ بتصرف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه . قال أبو بكر : فإنك نعم ما رأيت[1] . (٢)

فهذه الرواية تدل على اهتمام علي بالقرآن الكريم و كتابته ، و قد يكون عدم تدوينه للسنن يرجع إلى الخوف على كتاب الله ، أن يتخذ الناس السنن المكتوبة مصاحف كالقرآن و ينشغلوا بها عليه .

و قد يكون امتناعه عن التدوين الرسمي للسنة كالقرآن أن يعتقد من جاء بعده أنه قد استوعب جميع السنة في هذا الكتاب فلا يأخذوا إلا ما كتبه الخلفاء الراشدون ، و يتركوا ما عداها من السنن المحفوظة في الصدور فتضيع الكثير من الأحاديث .

و علي بن أبي طالب لم يمتنع نهائياً عن كتابة السنن و لكن كانت له سنن مكتوبة ، و مما يدل على ذلك ما أخرجه البخاري [2] و أحمد[3] بسندهما عن أبي جُحَيْفَة قال : قلت لعلي ﷺ هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله ؟ قال لا و الذي فَلَقَ الحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ ، ما أعلمه إلا فَهْمًا يعطيه الله رجلاً في القرآن ، و ما في هذه الصحيفة . قلت : و ما في الصحيفة قال : العقل ، و فكاك الأسير ، و أن لا يقتل مسلم بكافر )

---

(١) مناهل العرفان ١/٢٥٤.

(٢) في صحيحه ، كتاب الجهاد و السير ، باب فكاك الأسير ، ٦/١٩٣ / ح ٣٠٤٧.

(٣) في مسنده ، ١/٤٢٢/ح ٥٩٩ و قال محققه : إسناده صحيح.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## الخلفاء الراشدون يعملون بأخبار الآحاد (١).

سبق أن بينا منهج الخلفاء الراشدين في رواية الحديث و تدوينه، وأنهم كانوا يتثبتون و يحتاطون في قبول الروايات ، عن طريق طلبهم شاهداً على الرواية ، أو استحلافهم للراوي أنه سمعه من النبي ﷺ ، فهل هذا الأسلوب منهم يدل على أنهم كانوا لا يقبلون خبر الواحد ؟

**للإجابة نقول :** لا ، لا يدل ذلك على عدم قبولهم لخبر الواحد ، بدليل أن ذلك لم يكن شأنهم المستمر ، و لكن ذلك يحصل منهم إذا شكوا في ضبط الراوي ، أو أنهم يريدون من ذلك ، وضع الأساس و المنهج الذي يسير عليه من بعدهم ، أو لكي لا تسول لأحد نفسه أن يتقول على رسول الله ﷺ ، لأنه سيُسْأل عن المخرج لهذا الحديث . فكان هذا الأمر سياسة منهم و احتياطا و حفاظا على سنة رسولنا الحبيب ﷺ .

و الأمثلة على قبولهم لخبر الآحاد كثيرة نذكر بعضا منها فقط . للتدليل على صحة المسألة .

---

(١) خبر الآحاد قال عنه ابن حجر في نخبة الفكر ص ٦ : الخبر إما أن يكون له طرق بلا عدد معين ، أو مع حصر بما فوق الاثنين أو بهما أو بواحد :

فالأول : المتواتر ، المفيد للعلم اليقيني بشروطه .

و الثاني : المشهور ، وهو المستفيض على رأي .

و الثالث : العزيز ، و ليس شرطا للصحيح خلافا لمن زعمه .

و الرابع : الغريب .

و كلها – سوى الأول – آحاد ، و فيها المقبول و المردود ؛ لتوقف الاستدلال بها على البحث عن أحوال رواتها دون الأول ، و قد يقع فيها ما يفيد العلم النظري بالقرائن على المختار.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

* قبول عمر بن الخطاب ﷺ رواية الضحاك بن سفيان الكلابي توريث امرأة أشيم الضّبابي - صحابي قتل خطأ في عهد النبي ﷺ و هو مسلم - من دية زوجها ، و هذه الرواية أخرجها الترمذي[٢] و أحمد[٣] و الشافعي[٤] بسندهم عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب ﷺ قال : ( ما أرى الدية إلا للعصبة ، لأنهم يعقلون عنه ، فهل سمع أحد منكم من رسول الله ﷺ في ذلك شيئاً ؟ فقال الضحاك بن سفيان الكلابي - و كان استعمله رسول الله ﷺ على الأعراب - : كتب إليّ رسول الله ﷺ أن أورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها فأخذ بذلك عمر بن الخطاب ﷺ، و في الرواية الأخرى : فرجع عمر عن قوله .

قال ابن حجر[٥] و قد قبل عمر خبر العدل الواحد بمفرده في توريث المرأة من دية زوجها و أخذ الجزية من المجوس إلى غير ذلك ، لكنه كان يستثبت إذا وقع له ما يقتضي ذلك . و قال ابن عبد البر : يحتمل

أن يكون حضر عنده من قرب عهده بالإسلام فخشي أن أحدهم يختلق الحديث عن رسول الله ﷺ عند الرغبة و الرهبة طلبا للمخرج مما يدخل فيه، فأراد أن يعلمهم أن من فعل شيئاً من ذلك ينكر عليه حتى يأتي بالمخرج ؛ فهذا قد يفسر الروايات التي طلب عمر و غيره من الخلفاء

---

(١) الضحاك بن سفيان بن عوف بن بكر بن كلاب الكلابي ، كان من الشجعان ولاه النبي ﷺ على صدقات قومه ، و كان يؤمره عليهم في الحروب.

(٢) في سننه ، كتاب الفرائض ، باب ما جاء في ميراث المرأة من دية زوجها ٤/٣٧١/ح ٢١١٠ و قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح.

(٣) في مسنده ، ١٢/٢٩٦/ح ١٥٦٨٥ و قال محققه : إسناده صحيح و اللفظ له.

(٤) في الرسالة ص ٤٢٦ / ١١٧٢.

(٥) فتح الباري ١١/٣٢ بتصرف .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الراشدين فيها بشاهد أخر على الرواية بدليل ما جاء في بعض طرق الحديث أن عمر قال لأبي موسى : أما إني لم أتهمك و لكني أردت أن لا يتجرأ الناس على الحديث عن رسول الله ﷺ .

و من ذلك أيضا رجوع عمر رضي الله عنه عن رأيه في دية الجنين و عمله بقول حمل بن مالك فيها و هو راو واحد لهذه السنة و قد أخرج هذه الرواية أبو داود[١] و النسائي[٢]. و ابن ماجة[٣]. في سننهم و الشافعي[٤]. بسندهم عن ابن عباس عن عمر أنه سأل عن قضية النبي ﷺ في ذلك – في دية الجنين – فقام حمل بن مالك بن النابغة فقال : كنت بين امرأتين ، فضربت إحداهما الأخرى بمسطح[٥].فقتلتها و جنينها ، فقضى رسول الله ﷺ في جنينها بغرة و أن تقتل .

**و قال عمر** : الله أكبر ، لو لم أسمع بهذا لقضينا بغير هذا .

فهذه الرواية تدل على عمل سيدنا عمر رضي الله عنه بخبر الواحد ، فلم يطلب شاهداً آخر مع حمل بن مالك .

**فعمر بن الخطاب كان يقول** : الدية للعاقلة ، و لا ترث المرأة من دية زوجها شيئاً ، حتى أخبره الضحاك بن سفيان أن رسول الله ﷺ كتب إليه : أن يُورِّث امرأة أشيم الضبابي من ديته فرجع إليه عمر .

---

(١) في كتاب الديات ، باب دية الجنين ٦٩٨/٤ /ح ٤٥٧٢ و اللفظ له.

(٢) في كتاب القسامة ، باب قتل المرأة بالمرأة ، ٢١/٨.

(٣) في كتاب الديات ، باب دية الجنين ٨٨٢/٢/ح ٢٦٤١ .

(٤) في الرسالة ص ٤٢٦ / ح١١٧٤ .

(٥) عود من أعواد الخباء و قيل : العود الذي يستخرج به الخبز من التنور ( حاشية السندي على المجتبي ٢١/٨ و معالم السنن ٦٩٩/٤ ) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

**قال الشافعي**[١] : فقد رجع عمر عما كان يقضي به لحديث الضحاك ، إلى أن خالف حكم نفسه ، و أخبر في الجنين أنه لو لم يسمع هذا لقضى فيه بغيره ، و قال : إن كدنا أن نقضي في مثل هذا برأينا .

**وقال الإمام الشافعي** : يُخْبِرُ – و الله أعلم – أن السنة إذا كانت موجودة بأن في النفس مائة من الإبل ، فلا يعدو الجنين أن يكون حيا فيكون فيه مائة من الإبل ، أو ميتا فلا شيء فيه ، فلما أُخْبِرَ بقضاء رسول الله ﷺ فيه سلَّم له ، و لم يجعل لنفسه إلا إتباعه ، فيما مضى بخلافه ، و فيما كان رأيا منه لم يَبْلُغْه عن رسول الله ﷺ فيه شيء ، فلما بلغه خلاف فعله صار إلى حكم رسول الله ﷺ ، و ترك حكم نفسه ، و كذلك كان في كل أمره.

وكذلك يلزم الناس أن يكونوا .

و لننظر أيضا إلى سيدنا علي بن أبي طالب ، كما سبق في طريقته في أخذه بروايات السنة حين قال : كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثا نفعني الله بما شاء منه ، و إذا حدثني غيري عنه استحلفته ، فإذا حلف لي صدقته ، و حدثني أبو بكر و صدق أبو بكر .

إذن فسيدنا علي كان لا يستحلف الراوي إلا إذا لم يكن عنده في الدرجة العليا من التثبت و الإتقان في الحفظ ، أو لم يكن يعرفه تمام المعرفة ، فهذا عمل بخبر الآحاد .

و سيدنا عمر أيضا حينما رجع من (سرغ )[٢] لما بلغه أن الوباء

---

(١) في الرسالة ص ٤٢٨/١١٧٦،١١٧ .

(٢) سرغ قيل أنه واد بتبوك ، و قيل بقربه و قيل : هي أول الحجاز و هي من منازل الشام ( فتح الباري ١٠/١٩٥ بتصرف ).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نزل بالشام بكلام عبد الرحمن بن عوف و لم يطلب شاهداً آخر ، و ذلك فيما أخرجه البخاري[١] و مسلم[٢] في صحيحيهما بسندهما أن عمر خرج إلى الشام ، فلما كان بِسرْغ بلغه أن الوباء قد وقع بالشام ، فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال (( إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، و إذا وقع بأرض و أنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه ))

**قال النووي**[٣]: فيه قبول خبر الواحد ، فإنهم قبلوا خبر عبد الرحمن . فهذه الأخبار أمثلة على عمل الخلفاء الراشدين بخبر الواحد و غيرها كثير ، فلا يجوز لقائل أن يقول بعد هذا ؛ إن الخلفاء الراشدين لا يقبلون خبرا إلا إذا رواه اثنان ، فإذا كان ذلك منهم فإن مقصودهم هو التثبت و التحري و سن المنهج الأمثل لقبول سنة حبيبنا محمد ﷺ

---

(١) في كتاب الطب ، باب ما يذكر في الطاعون ، ١٠/١٨٩/ح ٥٧٢٨.

(٢) في كتاب السلام ، باب الطاعون و الطيرة و الكهانة و نحوها ١٤/٤٦٠/ح ٢٢١٩.

(٣) في شرحه على مسلم ١٤/٤٦٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# الخاتمة

الحمد لله الذي يسر لي بفضله و كرمه و إحسانه إتمام هذا البحث، و الصلاة و السلام على النور الهادي محمد بن عبد الله صلاة و سلاما دائما إلى يوم الدين .

و بعد

فإن السنة النبوية المطهرة ، و حي كالقرآن ، و هي حجة ثابتة ، وقد حفظها الله من الضياع كما حفظ قرآنه الكريم ، بفضله و قدرته ﷻ ثم بمن قيضهم لها من الصحابة الأخيار ، الذين دافعوا عنها و رعوها ، و وضعوا الأسس و القواعد من التثبت و التحري ، و هي اللبنة الأساسية التي سار على نهجها علماء الحديث ، فوضعوا علوم الحديث بقواعده وقوانينه التي حمت السنة من الضياع و الضلال و الزيغ .

و قد تبين من هذا البحث : أن السنة النبوية تم تدوينها في عصر مبكر جداً ، بدأ منذ عهد الرسول و بين يديه ، ثم تطور كأي علم آخر إلى أن وصل إلى منتهاه .

* أن السنة النبوية حجة و حجيتها معلوم من الدين بالضرورة إذا ثبت صدورها من مشكاة النبوة .

* أن الخلفاء الراشدين ، قد قاموا بجهدهم ، في حفظ السنة من التغيير بوضعهم سياجا لقبول الروايات من التثبت و التحري الشديد ، بما لا يدع قولاً لمتقول على سيدنا رسول الله ﷺ .

* أن الخليفة الأول أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان له منهجه الخاص في رواية الحديث ، أو في قبول روايته من أحد ، بما ضمن به عدم الكذب على رسول الله ﷺ ، و كذلك كانت له فلسفته في عدم كتابته للأحاديث ،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و تدوينه لها تدوينا رسميا ، و لم يكن هذا شكا في الراوي ، و لكن غايته هو التثبت و التحري و الحفاظ على السنة من التغيير أو التبديل .

* أن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ﷺ قد أكمل المسيرة في الحفاظ على سنة رسول الله ﷺ و حمايتها من التبديل أو التغيير ، بالتشديد في قبول الروايات ، حتى لا يدع مجالاً لمتقول على رسولنا الكريم ﷺ ، و من الأسباب التي أدت به إلى انتهاجه هذا المنهج هي :

الخوف من الاشتغال بالأحاديث عن القرآن ، أو الخوف على العامة من عدم فهم الأحاديث على وجهها الصحيح ، أو خوف الكذب على الرسول الكريم ﷺ ، و أن امتناعه ﷺ عن تدوين السنة كان بسبب خوفه أن ينكب الناس على السنن و يتركوا كتاب الله ، أو أن يعتقد من جاء بعده ، أن عمر قد جمع السنن كلها ، فيأخذوا بها ، و يتركوا ما عداها ، فيضيع الكثير من السنة .

* أن الخليفة الثالث عثمان بن عفان ، قد أكمل مسيرة صاحبيه ، من منهج الاحتياط للرواية ، و شدة التحري ، فكان مقلا من الرواية إلا للضرورة ، فكان يروي حسبما تقتضيه المصلحة العامة للمسلمين ، و قد ركز سيدنا عثمان ﷺ على كتابة القرآن الكريم و نسخ مصاحف و إرسالها للآفاق ، قطعا للفتنة التي نشبت في عهده بسبب اختلاف القراءات للقرآن الكريم .

* أن الخليفة الرابع علي بن أبي طالب ﷺ سلك مسلك التحري و التحوط أيضا في قبول الرواية ، فكان يحلف الرواة قبل أن يقبل رواياتهم ، ما لم يكن الراوي من الدرجة العليا من الضبط و الإتقان ، أو إذا لم يكن يعرفه جيداً ، و الأسباب التي أدت به إلى ذلك من تقليل الرواية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والامتناع عن التدوين العام ، هي الخوف من الاشتغال بالسنة عن القرآن ، أو الخوف على العامة من عدم فهم الأحاديث على وجهها الصحيح ، أو خوف الكذب على الرسول الكريم ﷺ و ذلك حسبما تقتضيه المصلحة العامة للمسلمين .

• أن منهج الخلفاء الراشدين من التحوط و التثبت في قبول الأخبار ، و شرطهم الإتيان بشاهد آخر على الرواية ، أو تحليف الراوي ، لا يقتضي أنهم كانوا لا يقبلون خبر الآحاد ، بدليل أنهم عملوا به في كثير من الروايات .

**و بعد** ، فهذه أهم نتائج البحث ، وغاية ما أرجو أن يكون هذا العمل لبنة مفيدة في هذه القضية ، التي كثرت النزاعات فيها في هذه الأيام ، ألا وهي قضية تدوين السنة النبوية ، و الأسباب التي أدت بالخلفاء إلى التقليل من الرواية أو تدوينها تدوينا رسمياً ، و أن منهجهم هذا قد قام بدوره في حفظ السنة من التبديل و التغيير ، فجزاهم الله خيراً عما قدموه حفاظا على سنة حبيبنا محمد ﷺ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# أهم المصادر و المراجع


- القرآن الكريم
- الإصابة في تمييز الصحابة — لابن حجر العسقلاني – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان
- أنساب الأشراف — برواية البلاذري ، تحقيق د إحسان صدقي العمر ، دار المؤتمن للنشر ، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م
- تاج العروس من جواهر القاموس — للإمام الزبيدي – دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع
- تحفة الأحوذي — بشرح جامع الترمذي للمباركفوري ، مؤسسة قرطبة – الفاروق الحديثة للطباعة و النشر .
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي — للإمام السيوطي ، مكتبة دار التراث
- تفسير ابن كثير — دار التراث العربي – ميدان المشهد الحسيني
- الجامع الصحيح — و هو سنن الترمذي بتحقيق أحمد شاكر ، دار الحديث ، الأزهر – القاهرة – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان طبعة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م
- حلية الأولياء و طبقات الأصفياء — لأبي نعيم ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان
- الخلفاء الراشدون — عبد الوهاب النجار – مكتبة دار التراث – القاهرة .


الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

* دراسات في الحديث النبوي و تاريخ تدوينه — تأليف د . محمد مصطفى الأعظمي - المكتب الإسلامي - بيروت ط ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م

* الرسالة — للإمام الشافعي - المكتبة العلمية - بيروت لبنان . تحقيق أحمد شاكر

* سنن أبي داود و معه كتاب معالم السنن للخطابي — دار الحديث - حمص - سورية - الطبعة الأولى ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م

* سنن النسائي — شرح الحافظ جلال الدين السيوطي ، و بحاشيته الإمام الجليل السندي - دار القلم بيروت - لبنان

* سيرة النبي — لابن هشام ، نشر دار الصحابة للتراث بطنطا - الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م

* شذرات من علوم السنة — د . محمد الأحمدي أبو النور ، رسالة الطالب ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

* شرح صحيح مسلم — للإمام النووي - دار القلم - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م

* شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر — للحافظ ابن حجر و شرح محمد بن صالح العثيمين مع تعليقات الشيخ الألباني ، تحقيق صبحي محمد رمضان و محمد بن عبد الله الطالبي ، مكتبة السنة بالقاهرة - الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

* شرف أصحاب الحديث — للخطيب البغدادي ، نشرته دار إحياء السنة النبوية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري — دار الفكر
- عون المعبود شرح سنن أبي داود — للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي – دار الفكر – الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
- القاموس المحيط شرح ديباجة القاموس — للعلامة نظر الهورين
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري — لابن حجر – دار الريان للتراث ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م القاهرة
- المستدرك على الصحيحين — للحاكم النيسابوري – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
- مسند أحمد بن حنبل — المحقق – دار الحديث القاهرة
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم — دار الحديث – خلف جامع الأزهر .
- المعجم الوسيط — الطبعة الثانية
- مناهل العرفان في علوم القرآن — للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع
- النهاية في غريب الحديث — لابن الأثير – المكتبة العلمية – بيروت .


الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner